

M



جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الفلسفة تخصص  
فلسفة غربية حديثة و معاصرة موسومة ب :

## نظرية الاتصال في الفكر الغربي هيغل أنموذجا

الإشراف:

أ.حفصة طاهر

الطالبة:

• حريزي شيماء

### لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الأستاذ (ة)
رئيسا	أستاذ محاضر	بوعمود احمد
مشرفا ومقررا	استاذ محاضر	حفصة طاهر
مناقشا	أستاذ محاضر	بن ناصر حاجة

السنة الجامعية: 2022 - 2023

## شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على كل ما أنعم به علينا من فضله وإحسانه. فإنه من علينا بإتمام هذه المذكرة التي تعد خطوة مهمة في مسيرتنا التعليمية والعلمية.

نود أن نعبر عن خالص شكرنا وتقديرنا للأستاذ الدكتور (حفصة طاهر)، الذي بجهوده وإرشاداته المثمرة، ساهم في إنجاز هذه المذكرة بأفضل صورة ممكنة. فقد كان له دور كبير في توجيهنا وتصحيح أخطائنا وتقديم نصائحه الثمينة، لذا نسأل الله تعالى أن يجزيه خيرًا ويبارك في علمه وعمله. نود أيضًا أن نعرب عن شكرنا لجميع أساتذة قسم علوم الاجتماعية، وخاصة أساتذة الفلسفة الغربية، الذين ساهموا في تزويدنا بالمعارف والعلوم اللازمة التي أمكننا من إعداد هذه المذكرة. فقد كانت مساهماتهم مفيدة جدًا في إثراء المحتوى وتأكيد الأفكار المطروحة، لذا نشكرهم جميعًا على هذا الجهد المبذول.

كما لا يسعنا إلا أن نعرب عن شكرنا وامتناننا لعائلتنا الغالية، التي كانت دائمًا تدعمنا وتوفر لنا الدعم المادي والمعنوي، ونسأل الله تعالى أن يحفظهم ويرزقهم كل خير.

كما نود أن نشكر زملائنا وأصدقائنا الذين شاركونا هذه التجربة الجميلة، وتبادلوا معنا المعلومات والآراء، وساندونا في كل موقف، فلهم منا جزيل الشكر والامتنان.

ولا يمكننا نسيان أساتذتنا في قسم علوم الاجتماعية، وخاصة أساتذة الفلسفة الغربية، الذين ساعدونا في إعداد هذه المذكرة. كما نود أن نشير إلى أن هذه المذكرة تمثل محاولة متواضعة لإضافة شيء جديد إلى مجال الفلسفة الغربية.

## اهداء

إلى مثال التفاني والإخلاص..... روح أبي الحبيب.

كم تمنيت ان تراني هنا.

إلى من قدّمت سعادتي وراحتي على سعادتها... أُمي الغالية.

إلى كل من لم يبخلني بمساعدتي يوم ما... أخي أبي الثاني...

إلى أخي حسين الذي هو طريح الفراش ادعوا الله له بالشفاء

إلى أختي الحبيبة فاطمة .. سيف .. صالح .. صدام ..

إلى من أمّني بالنصح والإرشاد ...خطاب فاروق...

إلى كل من دعا لي بالخير .. صديقاتي كل واحدة باسمها...

إلى كل من نسيهم القلم وما نسيهم القلب ..

نصرو .. اسلام .. عمر .. بومعزة .. قاديرو .. عابد ..

أهديكم ذلك العمل المتواضع.....

حريزي شيماء

# مقدمة

## مقدمة :

تعد نظرية هيغل للاتصال جزءًا من الفلسفة الشاملة التي وضعها، وتلاحظ أن العديد من مفاهيمها تتماشى مع فكره العام. إذ يعتبر هيغل أن المجتمع ليس مجرد مجموعة من الأفراد، بل هو كيان يتكون من تفاعلات دائمة بين هؤلاء الأفراد، وبالتالي ينبغي فهمه على هذا النحو.

واستخدم هيغل هذا المفهوم في تطوير نظريته للاتصال، حيث رأى أن الاتصال يشكل جزءًا أساسيًا من هذه العلاقات التفاعلية التي تحدث بين الأفراد والمؤسسات. ومن هذا المنطلق، يستند الفيلسوف الألماني إلى فكرة أن الاتصال يساعد على الحفاظ على التفاعلات الاجتماعية وتعزيزها، وبالتالي يساعد على تشكيل ثقافة المجتمعات وتطورها.

اذ يرى هيغل أن الاتصال يساعد على فهم الذات الفردية وتجربتها، حيث يسمح للأفراد بتوصيل أفكارهم ومشاعرهم وخبراتهم. ويعزز هذا الفهم للذات الفردية، مما يؤدي بدوره إلى تحسين العلاقات بين الأفراد وتعزيز التفاعلات الاجتماعية.

وبهذا الصدد، يجدر الإشارة إلى أن نظرية هيغل للاتصال قد تعددت تطوراتها وتفاصيلها على مر السنين، ولكنها في جوهرها تظل رؤية شاملة لعملية الاتصال وتأثيرها على المجتمعات والأفراد. ومن المهم استكشاف هذه النظرية بمزيد من التفصيل والعمق، لفهمها بشكل كامل وتحليل تأثيرها على الفكر الغربي.

نظرية الاتصال في الفكر الغربي هي مجموعة من النظريات والمفاهيم التي تهدف إلى فهم وتحليل عملية الاتصال بين الأفراد والمجموعات والمؤسسات. ومن بين الفلاسفة الذين قدموا نظريات مهمة حول هذا الموضوع هو جورج فيلهلم فريدريش هيغل، الفيلسوف الألماني الشهير الذي عاش في القرن التاسع عشر.

في فلسفة هيغل، يتم تعريف الاتصال على أنه تفاعل دائم بين الأطراف المشاركة فيه، ويتم تحديده كالتالي: "التفاعل الذي يحدث بين مختلف الجهات المشاركة فيه بهدف

تبادل المعاني والمعلومات". ويعتبر هيغل أن الاتصال يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل ثقافات المجتمعات وتطورها، كما أنه يساعد على فهم الذات الفردية وتجربتها.

سوف نستكشف فيما يلي نظرية هيغل للاتصال ومدى تأثيرها على الفكر الغربي،

من خلال طرح الإشكال التالي:

كيف كان تصور هيغل للاتصال؟ وما هي الأسس التي انبنى عليها منطقه في بناء نظرية الاتصال؟

وتتبع من هذه الإشكالية الرئيسية بعض التساؤلات الفرعية هي كالاتي:

ما هو مفهوم المنطق والجدل في اللغة والاصطلاح؟

كيف تبلور الجدل عبر العصور وصولاً إلى العصر الحديث مع الفيلسوف الألماني هيغل؟

ما هو موضوع المنطق في الفلسفة الهيجلية؟

ما هي أسس الجدل الديالكتيكي؟

ما هي حدود المنطق الهيجلي؟

وفي إطار بحثنا عن هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي، بحيث

استعملنا في تحليل أفكار هيغل وفلسفه، وأما عن النقدي فقد اتبعناه في نقد أفكار هيغل،

ومن أهم المنتقدين كارل ماركس، وقد ارتأينا في بناء موضوعنا هذا الاعتماد على الخطة

التالية: مقدمة وفيها عرفنا بالموضوع وأعطينا لمحة عامة عن هذه الدراسة كما ذكرنا المشكلة

الرئيسية والمشكلات الفرعية وكذلك المنهج المستخدم وخطة البحث ، بالإضافة إلى أهميته

والصعوبات التي واجهتنا .

فبالنسبة للفصل الأول جاء حول المفاهيم وتاريخها، بحيث عالجننا فيه مفهوم العقل

والجدل و الهيجلية ، وتطرقنا الى نظرية الحق عند هيغل وختنا الفصل بتناول المذهب

الفلسفي الهيجلي من المنهج الجدلي ، المنطق ومنطقه، فلسفة الطبيعة فلسفة الروح ،

أما الفصل الثاني فكان بعنوان نظرية الاتصال عند هيغل تناولنا في المبحث الأول حياته ،

أفكاره الفلسفية وفي المبحث الثاني منبغ الفكر الهيجلي من المثالية اليونانية الى الألمانية،

أما المبحث الثالث فقد كان دراسة للمنطق الجدلي عند نظرية الاتصال في الفكر الفلسفي هيغل، بحيث تناولنا مفهوم الاتصال في الفكر الفلسفي ، ماهية التواصل في الفكر الغربي، خصائص الاتصال في الفكر الغربي.

أما الفصل الثالث المشروع النقدي الهيجلي، بحيث تطرقنا إلى هيغل وماركس، وفي الجزء الأخير من هذا الفصل تناولنا تطور المنطق والجدل بعد هيغل مع الفيلسوف كارل ماركس، وفي الأخير نقد وتقييم وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة عبارة عن حوصلة شاملة للموضوع تطرقنا فيها إلى أهم النتائج المترتبة عن هذا البحث.

فمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هناك ذاتية ويعود السبب فيها إلى جهلنا للموضوع إضافة إلى التحدي في مختلف المواضيع التي تكون لها الأولوية في المعالجة أما الأسباب الموضوعية كانت كمشروع للدراسة والبحث على أساس معرفي حتى نتعمق ونقف على أهم النقاط ونلم بأهم الجوانب التي تتمحور هذه الإشكالية، فالهدف من بحثنا هو تبيان علاقة المنطق بالجدل واستخدامهما في إطار المعرفة. أما الدراسات السابقة فلقد اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع والموسوعات التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا هذا أهمها كتاب المنهج الجدلي عند هيغل دراسة" لمنطق هيغل" للدكتور إمام عبد الفتاح إمام ، وكذلك كتاب لهيغل بعنوان فينومينولوجيا الروح.

ومن أهم الصعوبات والعوائق التي اعترضتنا في بحثنا هذا هي صعوبة الموضوع مع قلة المصادر، وصعوبة فهمها ، حيث يصعب التمييز بين أفكار هيغل خصوصا المتعلقة بالمنطق، فقد تطلب بحثنا هذا جهدا كبيرا وبحثا متوصلا وتعمقا كبيرا.

# الفصل الأول

## الخلفية المرجعية لفلسفة

هيغل



## 1. ضبط المفاهيم

## 1.1. مفهوم الفلسفة

يعتبر ليوتارد في كتابه "فلسفة ما بعد الحداثة" أن الفلسفة هي نظرة شاملة على الحقيقة المحيطة بنا، وأنها ليست مجرد مجال دراسة أو فلسفة حياة. تتناول الفلسفة، بحسب ليوتارد، الأسئلة الكبرى التي يواجهها الإنسان وتحاول التعامل معها، مثل الوجود والمعرفة والحرية والعدالة. يقوم الفلاسفة بتحليل ودراسة الأفكار والمفاهيم التي تشكل الحياة الإنسانية بشكل عام، ويساهمون في فهم الحضارة وتطورها من خلال التاريخ. ومن مهام الفلاسفة أيضاً البحث عن معاني جديدة وأفكار جديدة التي يمكن أن تساعد في حل المشاكل والتحديات الحالية التي يواجهها العالم. لذلك، تعد الفلسفة إحدى العلوم الإنسانية الأساسية التي تساهم في فهم العالم وتطويره.<sup>1</sup>

في كتاب "مقدمة قصيرة جداً إلى الفلسفة"، يقدم سايمون كريتشلي تعريفاً شاملاً لمفهوم الفلسفة. ويؤكد أن هذا المجال يهتم بدراسة الأسئلة الأساسية التي تتعلق بالوجود والحقيقة والمعرفة والقيم والأخلاق والدين، وغيرها من الموضوعات التي تستكشف الطبيعة الأساسية للواقع وتحاول فهمه.<sup>2</sup>

ويشير كريتشلي إلى أن الفلسفة تختلف عن العلوم الأخرى، حيث لا تعتمد فقط على التجربة المباشرة، بل تستخدم العقل والتفكير المنطقي في استكشاف المفاهيم والأفكار. ويؤكد

<sup>1</sup> جان فرانسوا ليوتار ، في معنى ما بعد الحداثة ؛ نصوص في الفلسفة والفن، المركز الثقافي العربي، 2006، ص15

<sup>2</sup> سايمون كريتشلي، الفلسفة القارية. مقدمة قصيرة جداً، فلسفة العلوم والابستمولوجيا، 2016، ص 06.

أن الهدف الأساسي للفلسفة هو توضيح الأسئلة الكبرى وتحليلها والبحث عن إجابات شاملة ومعقولة لها.

ومن الملفت للنظر أن الفلسفة تعد علمًا متعدد التخصصات، حيث يمكن للفلاسفة استخدام مناهج متنوعة من الرياضيات واللغة والعلوم الطبيعية والإنسانية في دراسة المفاهيم والأفكار.

وفي النهاية يؤكد كريتشلي على أهمية الفلسفة في البحث عن المعرفة والحكمة والتفاهم بين البشر، وأن الهدف النهائي للفلسفة هو فهم الحقيقة وتوضيح الأسئلة الأساسية التي تواجه الإنسان

في آخر كتاب أصدره في حياته أصول فلسفة الحق يرفض هيغل حتى هذا الأمل اليوتوبي البسيط في تجاوز ما هو قائم بل يعتبر ذلك مستحيلًا، يقول هيغل<sup>1</sup>:

«إن مهمة الفلسفة لتتصور ما هو كائن، لأن ما هو كائن ليس إلا العقل نفسه... وكما أنه من الحمق أن نتصور إمكان تخطي الفرد لزمانه فإنه لمن حماقة أيضًا أن نتصور إمكان تجاوز الفلسفة لزمانها الخاص...».

إنّ هذا النصّ الأخير المقتبس من أصول فلسفة الحق يؤكد أنّ هيغل الذي بدا في أول كتاباته الفلسفية مفكرًا إنسانيًا وكونيًا يعود ليرتدّ في نهاية رحلته الفكرية إلى نزعة قومية ضيقة ومتطرّفة. وغنيّ عن القول أن نذكر أن أثر هيغل الفكري والسياسي ظلّ باقياً حتى

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام ، هيغل أصول فلسفة الحق، المجلد الأول، دار التنوير الطبعة الثانية، بيروت، 1983، ص88.

بعد وفاته، فقد تأثرت معظم النظريات السياسية الحديثة والمعاصرة بفكر هيغل من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، فهو بصورة أو بأخرى رائد اليسار الهيجلي وهو ملهم الجدد منهم من أمثال جورج لوكاتش، وروجيه جارودي، وإريك فروم، وهربرت ماركيز، وإرنست بلوخ وكارل مانهايم.. وغيرهم.

## 2.1. العقل:

بالنظر إلى المعاني اللغوية نجد أن مادة "عقل" وردت بعدة معاني منها:

- الحبس قال ابن فارس "عقل" العين و القاف واللام أصل واحد منقاس مطرد ، يدل عظمه على حبسه في الشيء أو ما يقارب الحبسة و من ذلك العقل هو الحابس على ذميم القول والفعل<sup>1</sup> . "
- العقل نقيض الجهل قال "الخليل"<sup>2</sup>العقل نقيض الجهل يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل ، أو أنزجر عما كان يفعل ، و جمعه عقول و رجل عاقل وقوم عقلاء ، و عاقلون و رجل عقول " اذا كان حسن الفهم وافر العقل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة، ج 4 ، دار الفكر ، بيروت، ط 1 ، 1979م ، ص 69.

<sup>2</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، استاذ عصره في اللغة العربية و أحد أهم العلماء اللغة العربية ، تميز في علم الموسيقى والرياضة و الترجمة ، أنظر المرجع السابق، ص 71.

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ج 4 ، ص 69

الحجز والنهي العقل الحجز و النهي ضد الحمق و الجمع عقول و في الحديث عن عمرو بن العاص قال : تلك عقول كادها بارئها أي أرادها بسوء ، عقل يعقل عقلا و معقولا<sup>1</sup> ،

وقد أورد ابن منظور العديد من المعاني للعقل و لم يفرق بينه و بين القلب<sup>2</sup>

فقد ذكر العلماء تعريفات اصطلاحية كثيرة عن العقل و منها:

"أن العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الانسان، و قيل العقل نور في القلب

يعرف الحق و الباطل وقيل هو جوهر مجرد من المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف.

وقيل العقل هو قرة النفس بها تستعد للعلوم و الادراكات وقيل: العقل ما يعقل به حيفة

والمعادي حقائق الاشياء و محله الرأس و قيل محله القلب"<sup>3</sup>.

أما تعريف علماء علم الكلام للعقل فقد اختلفت هي الاخرى عن تعريفات باقي العلماء

فقد عرفه الاشعري على أنه هو العلم ببعض الضروريات الذي سميانه بالعقل بالملكة" عرف

القاضي عبد الجبار العقل على أنه العلم بوجوب الواجبات العقلية و استحالة المستحيلات

وجواز الجائزات و مجاري العادات أي الضروريات التي يحكم بها بجريان العادات من أن

الجبل لا ينقلب ذهبا .

ومن التعاريف المذكورة أننا نصل إلى "أن العقل هو جوه الانسان ومركزه في الدماغ

ونوره في القلب و بدونه يفقد الانسان ميزاته ، فهو صفة ينتقل بها الانسان من العلم

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب ، ج 1 ، دار صادر ، بيروت ، ط1، دت ، ص 458

<sup>2</sup> عبد السلام محمد هارون ، المرجع السابق ، ص 69

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 73

بالضرورة إلى العلم بالنظريات وأنه متوقف على سلامة آلاته التي هي الحواس وأنه مناط التكليف ومن ثم فإن الشرائح موجهة إليه في الاساس ، و منوطة به في الاداء، فإذا سقط العقل سقط التكليف<sup>1</sup>.

### 3.1. الجدل:

الجدل لغة من حيث الاشتقاق اللغوي الجدل في الفرنسية (DELECTIQUE) وفي الانجليزية (DIALECTIE) وأصله في اليونانية (DIALEKTEKE). فالجدل هو لفظ أفرنجي مشتق من فعل يوناني (DIULEGESTHAI) ومعناه يجادل واللفظ العربي الخصام والحاجة .<sup>2</sup>

الجدل هو فن البرهان ومبدعه زينون الإلي ويعرف عند أفلاطون (PLATON) (347 427 ق.م) أنه المنهج الذي له آراء متوافرة أو المنقولة عند العامة ومعنى ذلك أن الجدل ليس علما أو منهج العلم<sup>3</sup> .

فالجدل هنا هو المقياس المؤلف من المشهورات ومسلمات والغرض منه إلزام وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان .

<sup>1</sup> ياسر أحمد عبد الله ، صفوان تاج الدين علي ، العقل عند المتكلمين مجلة ، كلية العلوم الإسلامية ، الجزائر، مجلد7 العدد 14/2 ، 2013 ، ص 15

<sup>2</sup> مراد وهبة، معجم فلسفي، دار القباء الحديثة ، القاهرة، مصر ، (دط)، 2007م، ص 237

<sup>3</sup> مراد وهبة، معجم الفلسفي المرجع السابق، ص 237

ويعرف عند هيغل أن الجدل هو المنهج الذي شأنه أن يتأذى من قضية تفرز نقيضها ثم تتألف مع هذه النقيضين ويتكرر هذا التطور الثلاثي ابتداءً من أول وأبسط المعاني وهو الوجود<sup>1</sup>

فالجدل عند هيغل أصبح منهجا فلسفيا شاملا فالجدل ليس له صفة عارضة لتفكير ولا خاصة أو نشاط ذاتي له تمكين أن ينطبق على موضوع من الخارج بل هو طابع ضد موضوعي عام فالمنهج هنا لا ينفصل عن موضوعه

#### 4. مفهوم الهيجلية:

الهيجلية - كما لاحظ بعض مؤرخي الفلسفة الحديثة - هي فكر للفردانية، رغم ما يُقال عنها بأنها فلسفة «توتاليتارية». فالحرية السياسية للمواطن الحديث هي في قلب فكر هيغل المناصر لأفكار ثورة 1789 ، هذا إلى جانب أن الفردانية الفيزيائية - البيولوجية والفردانية بالمعنى الماورائي للتعبير تحتلان مكاناً أساسياً في هذه الفلسفة، وبناءً على هذا الرأي فإن أبسط نقد لهيغل، لا أقلّ أكثر النقود أهميّة، هو أنه كتب بطريقة غلب عليها الغموض وصعوبة الفهم. لذلك يظل السؤال مفتوحاً، وهو الذي يتعلّق بمقدار ما تعلم هيغل من المعنى الذي قصده لوك من توضيح التصوّرات أو من إرادة كانط لناحية توضيح آرائه وتسويغها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مراد وهبة، معجم الفلسفي المرجع السابق، ص 239 .

<sup>2</sup> فؤاد شاهين، مقدمة ترجمة كتاب هيغل والهيجلية للباحث الفرنسي جان فرانسوا كيرفغان، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 2017، ص 8. تسويغها تعني الدفاع عن الشيء أو تبريره، وتقديم أسباب مقنعة للتحليل أو التفسير، أو تقديم بعض المبررات لسلوكه

## 5. نظرية الحق في فلسفة هيغل

أنّ ما كتبه هيغل في فلسفة الحق<sup>1</sup>، وتحت ضغط المراقبين، لا ينطبق بكامله على وجهات نظره الخاصّة، بمعنى أنّ هيغل في أوساطه الخصوصية كان يعبر عن وجهات نظر ليبرالية في ما يتعلّق بمسألة توتاليتاريّة هيغل المفترضة، يمكننا القول إنّ هيغل الرسمي نجده، مثلاً في كتاب فلسفة الحقّ، حيث يدعم الدولة البروسية في زمانه (حوالي 1820). فالمثال الأعلى الذي عبّر عنه هيغل عمومًا كان من نواحٍ عديدةٍ سلطويًا ولم يكن توتاليتارياً ولا فاشياً .

فقد دعم فكرة حكم قويّ دستوريّ، ورفض فكرة دكتاتور حاكم وفقاً لنزواته؛ وعليه فإنّ ما أراده هيغل هو دولة محكومة بالقانون والحق، وازدري اللاعقلانية، في حين أنّ الفاشيين امتدحوا اللاعقلانية والحكم غير الدستوري، وتبعاً لهذه النظرة عن الفكر الشمولي تركّزت أبحاث كثيرة على تحليل الطبيعة المحافظة عند هيغل والذين ركزوا على هذا الجانب المحافظ في شخصيته هم المفكرون اليساريون

<sup>1</sup> هيغل أصول فلسفة الحقّ، المجلد الأول، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير، الطبعة الثانية، بيروت، 1983،

## 1.5. الحق :

كثيراً ما يستخدم هيغل كلمة الحق بالمعنى الضيق سواء أكان في «المدخل الفلسفي» الذي سبق كتاب فلسفة الحق أو في الموسوعة. غير أنّ «الحق» يستخدم في فلسفة الحق بالمعنى الواسع الذي يشمل «الأخلاقيّة الفرديّة» (أخلاق) (الضمير والأخلاق الاجتماعية جنباً إلى جنب مع تاريخ العالم، كما يستخدمها بالمعنى الضيق الذي يناظر الحق المجرد: الملكية والعقد، والخطأ، بما في ذلك «العقاب والجريمة».

الحق المجرد: دائرة الحق المجرد هي دائرة الحقوق والواجبات التي تنشأ بوصفها مطالب مشروعاً للموجودات البشريّة، لا بوصفهم مواطنين في دولة. ويقع الحق المجرد في ثلاث مراحل هي : الملكية، العقد، الخطأ

وهذه الحقوق الثلاث لا تقوم على أساس ، وجود الدولة، وإنّما على أساس الشخص الفرد الأساس العقلي للملكية يتمثل في أن الشخص غاية ولا يمكن استخدامه كوسيلة، أما الشيء فيمكن للشخص أن يستحوذ عليه كوسيلة تحقق مطالبه الخاصة. لكلّ إنسان الحق في الملكية الخاصة، لكن تحديد كمية الملكية التي ينبغي أن يملكها كل منهم لا يمكن أن يتم على أساس المساواة. إنّ كلّ إنسان هو أكثر من شخصٍ محض<sup>1</sup>، إنه بالإضافة إلى ذلك إمكانيّاتٌ، وقدراتٌ وسماتٌ، ويختلف الأفراد في ما بينهم من حيث هذه الصفات، ويقابل هذا الاختلاف تفاوت في كمّيّة الملكية التي يمكن أن يمتلكها كلّ منهم، فالأفراد متساوون من

<sup>1</sup> هيغل أصول فلسفة الحق، المجلد الأول، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير، الطبعة الثانية، بيروت، 1983،



حيث إنهم عبارةٌ عنيّ أنا أو أيّ شخصٍ آخر. لكنهم يختلفون في جوانب أخرى تجعل بينهم

تفاوت .<sup>1</sup>

العقد هو نقل للملكية، ويقوم الانتقال من الملكية إلى العقد على حق التنازل عن هذه العقد على حق التنازل عن هذه الملكية. أما الخطأ فلا يعني به هيغل هنا الشر الأخلاقي، فالحق هنا ليس هو الحق الأخلاقي لكنه الحق التشريعي مثل حق الملكية والتعاقد. وبالتالي فالخطأ هنا هو خطأ تشريعي أو مدني، أي إنه خرق لحقٍ تشريعي. في دائرة الخطأ تنتهك حرمة الحق وتُسلَب.

أما الأخلاقية ، فالمقصود بها الأخلاق الذاتية أو الأخلاقية الفردية أو أخلاق الضمير. وإذا كان الحق المجرد هو التموضع الخارجي للحرية المتجسد في الملكية في مرحلة ما فإنّ الأخلاقية ليست شيئاً خارجياً كالملكية ولكنها بالضرورة تهتم بحالة النفس، فهي موضوع يتعلّق بالضمير الداخلي للفرد. والفارق الرئيس بين الحق المجرد والأخلاقية هو أنّ الأول يوجد ويتجسد في العالم الخارجي، في حين أنّ الثانية مسألة تتصل بالوعي الداخلي. فالقانون الأخلاقي يشرع بإطلاقٍ ويكتب كلّ ميلٍ طبيعي، ومن يراه كذلك فإنما يسلك حياله مسلك عبد له، لكنّ القانون الأخلاقي هو في الوقت عينه الأنا نفسه، ويتأتى من اليساري واليميني ومنها النازية. إنّ فلسفة الحقّ الهيجلية عنده شمولية ودولية، وتطابقية. على خلاف المفهوم الدستوري الحديث للفصل بين السلطات عند مونتسكيو، ومفهوم «العقد

<sup>1</sup> هيغل أصول فلسفة الحقّ، المجلد الأول، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير، الطبعة الثانية، بيروت، 1983،

الاجتماعي» لروسو الذي يقوم على المشاركة بحريّة، ومن دون إكراه ولا إذعان في «الإرادة العامة» أو السياسة، بمعنى آخر ، نجد أنّ مفهوم هيغل للدولة مستمد من الفكرة المثالية التي يتطابق كلُّ ما هو عقلي، فيها بما هو واقعي، وكلُّ ما هو واقعي بما هو عقلي، في نظرة شمولية واحدة، لا تميّز «الكلّ» المنطقي من الكلّيّة الشمولية. ويعدّ هيغل الدولة التجسّد الملموس للفكرة الظاهريّة، التي يتطابق العقل فيها بالتاريخ والدولة في فلسفة جرمانية - آرية عرقية تقوم على الجمع بين العناية الإلهية ودولة العناية.<sup>1</sup>

## 6. المذهب الفلسفي الهيجلي

### 1.6. المنهج الجدلي

قام هيغل بجمع التراكم الفلسفي تحت مركب واحد يسير على منهج العقل، مؤسسًا منهجًا جديدًا يُعرف بالمنهج الجدلي. ويقسم هيغل المنهج الجدلي الجديد إلى ثلاثة أقسام: أولاً المنطق: وهو علم الفكرة في ذاتها ولذاتها. ثانياً فلسفة الطبيعة: وهو علم الفكرة في الآخر. ثالثاً فلسفة الروح: وعلم الفكرة وقد عادت من الآخر وهذه الأقسام الثلاثة لا تدرس إلا موضوعاً واحداً والفكرة، أي تدرس مراحل العقل في صور مختلفة.

<sup>1</sup> هيغل ، مقارنة نقدية لنظامه الفلسفي ، المركز السلامي، الطبعة الاولى ، العراق، 2020، ص241.

## 2.6. المنطق:

المنطق في الفرنسية (LOGIQUE) وفي الانجليزية (LOGIC) واللاتينية (LOGICA) نطق ناطق ينطق نطقا تكلم والمنطق الكلام ومنه المنطق<sup>1</sup>، يعني النطق والكلام حسب ابن منظور.

المنطق يتكون من قسمين: المنطق الظاهري والمنطق الباطني.<sup>2</sup> المنطق الظاهري هو النطق اللفظي الذي يتم بإصدار الأصوات عن طريق اللسان، في حين أن المنطق الباطني يستخدم لفهم الأشياء المعقولة والتفكير والبرهنة والاستدلال. ومن أجل ترجمة المفهوم اليوناني للمنطق LOGIC، فإن كلمة "LOGER" تعني اثنين من المعاني: الكلام والأفعال والفكر والبرهان. لذلك، تم ترجمتها إلى كلمة "المنطق" لأنها تتفق مع المعنى الظاهري والباطني للمنطق، وتشير إلى المنطق في الكلام والتفكير والبرهان<sup>3</sup>. يستخدم المنطقيون كلمة "المنطق" للإشارة إلى القوة التي يستخدمونها في التفكير والمنطق، والتي تسمى العقل أو الفكر<sup>4</sup>.

يعتبر هيغل المنطق علم الفلسفة الخالصة، حيث يدرس النسيج الذي يتكون من العقل الخالص ويعرض خلاياه ومقولاته<sup>5</sup>، يعتبر المنطق أساس الفلسفة، حيث يقوم بتطبيق قوانين العقل على كل ما هو موجود في هذا الكون. يمكن اعتبار المنطق سهلاً وصعباً في آن

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 4462

<sup>2</sup> محمد أحمد عبد القادر، التفلسف الإسلاميين جذوره ومشكلاته، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 2012، ص 124

<sup>3</sup> حسبية مصطفى، المعجم الفلسفي دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص 603

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 4462

<sup>5</sup> فريدريك هيغل، موسوعة العلوم الفلسفية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، ط3، دار التنوير، بيروت، 2008، ص 25

واحد؛ فهو سهل لأنه يتضمن تفكيراً في المجردات، وصعب لأنه يتطلب تجريباً عن عالم المحسوسات. وبالتالي، ينظر هيغل إلى المنطق كتفكير خالص يؤثر في الأشياء، والتفكير الراقى يساعد في نظرة عميقة ومفهومية للوجود، بينما التفكير الضعيف يؤدي إلى نظرة سطحية وغير مجدية. وبالتالي، يعد الفكر الذي يدرسه المنطق فكراً نشطاً يؤثر في الأشياء ويغير تصوراتنا لها بنشاطه<sup>1</sup>، يعني أن المنطق علم شامل يدرس كل ما هو موجود في هذا العالم.

### 3.6. فلسفة الطبيعة:

باعتبار أن المنطق هو علم شامل، فإنه يدرس المجال الطبيعي الذي يمثل وجود الكون. ولأن الطبيعة تظهر لنا بعدد لا يحصى من الظواهر والأشكال الفردية، فإننا نحتاج إلى تصنيفها وتجميعها تحت أنواع مختلفة لنتمكن من فهمها بشكل أفضل. يظهر الأفراد ويختفون، أما الأنواع فهي تبقى وتستمر، وتظهر من خلال وفاة الأفراد الفرديين، ولا يمكن اكتشاف وجود الأنواع إلا من خلال العقل البشري<sup>2</sup>، يعني ذلك أن الفكر هو الجوهر الأساسي لجميع الأشياء، وما ندركه في هذا العالم هو جزء من الكل. ولذلك، نسب الوعي إلى الطبيعة، كما في قوانين الطبيعة والأجرام السماوية والكواكب، لا يمكننا فهمها بحواسنا لأن حواسنا لا تستطيع إدراك هذه القوانين الشاملة. لذلك، فإن هذه القوانين الشاملة لا يمكن

<sup>1</sup> فريديريك هيغل، موسوعة العلوم الفلسفية، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 28

رؤيتها أو سماعها، ولكن يمكننا فهمها عن طريق العقل وقوانين المنطق. ومن هنا، ينتقل الفكر إلى دراسة الوجود الآخر.

#### 4.6. فلسفة الروح :

تعود الفكرة إلى نفسها مرة أخرى، إذا كان الفكر هو الجوهر الذي يشكل الأشياء الخارجية، فإنه يمثل أيضاً الجوهر الشامل للأمور الروحية، سواء في الإدارة أو الرغبة<sup>1</sup>، يعود المنطق أو الفكرة الخالصة إلى نفسها بعد دراسة الأشياء الخارجية، وينتقل العقل في حركة جدلية بحيث يستكشف كل ما هو مجرد وبعيد عن المحسوس، ثم يتحول إلى اللاعقل، وهذا اللاعقل يعني الخروج إلى المجال الطبيعي والبحث فيه. في فلسفة الروح، يعود العقل إلى نفسه مرة أخرى، لكنه لا يعود كما كان في الحالة الأولى، بل يجمع بين المرحلتين السابقتين في مركب واحد. يُمثل الإنسان هذا المركب، حيث إنه من ناحية جزء من الطبيعة وبالتالي يخضع لسيطرة القوانين الطبيعية، ومن ناحية أخرى يُعد جزءاً من العالم الروحي، لأنه كائن حي عاقل ومفكر.

تركز فلسفة هيغل على موضوع العقل بصوره المختلفة، ولكن يخضع هذا العقل لمنهج الجدل. ولا يمكن اعتبار الجدل مجرد نشاط للتفكير الذاتي يمكن تطبيقه على موضوع خارجي، بل هو الروح الحية للموضوع نفسه، الذي يساعده على إنتاج فروعه وثماره عضوياً<sup>2</sup>، يعني ذلك أن المنهج لا يمكن تطبيقه على موضوعات أخرى، إذ إنه لا ينفصل

<sup>1</sup> فريديريك هيغل، موسوعة العلوم الفلسفية، المرجع السابق ، ص29.

<sup>2</sup> إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيغل، ص 20.

عن الموضوع الذي يتعامل معه. بالفعل، فكرة فلسفية لا يمكن أن تتكون دون اتباع منهج معين، وهذا ما يتضح جلياً من كتب هيغل المختلفة، حيث يتعامل المنطق مع المنهج الجدلي، ويتناوله كونه الفكر الأساسي والخالص في حد ذاته، لا شيء آخر غير النسيج الذي يتألف منه كل العلوم الفلسفية. ولذلك، يجب أن نتعرف على المنهج الذي يتبعه المنطق وكيفية سيره على هذا المنهج، وهذا يتطلب ذكر بعض النقاط الأساسية المتعلقة بالمنهج في ظاهريات الروح. ومن ثم، يمكن للمنطق أن يقوم بعرض المنهج المنظم بطريقة مناسبة للتعامل مع الموضوع الفلسفي المحدد<sup>1</sup>.

في فكرة واحدة يجمع هيغل على أن المنطق هو المنهج الجدلي، وأن الأسس والقواعد التي تحدد سير المنهج الجدلي هي دروس رئيسية في المنطق، وهذا المنطق ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وذلك يعني أن المنهج الجدلي هو العرض المنظم لهذا المنطق:

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام المنهج الجدلي عند هيغل ، ص21

### 5.6. أقسام المنطق:

أولاً دائرة الوجود: وهي دائرة المباشر.

ثانياً دائرة الماهية: وهي دائرة التوسط.

ثالثاً دائرة الفكرة: وهي المركب

وهذه الأقسام الثلاثة بدورها تنقسم إلى ثلاث أقسام أخرى وهي "الكيف-الكم-القدر" الكيف مباشر إذ يستطيع المرء أن يعرف أن هذا الشيء هو كذا وكذا بطريقة مباشرة، ولكنه لا يستطيع أن يعرف عدده أو حجمه قبل أن يعرف كيف، ومن ثم فالكيف مباشر والكم متوسط أما القدر فهو المركب منها<sup>1</sup>، أي أنه بالكيف والكم والقدر نستطيع أن ندرك حقيقة الشيء وبدونها يصعب علينا ذلك.

### 1.5.6. القسم الأول من الوجود:

تقدم لنا هذه الجملة تفسيراً لكيفية عمل الحس المشترك في اكتشاف الحقائق المتعلقة بالعالم المحيط به. وفقاً لهذا التفسير، فإن الحس المشترك يدرك ما هو مباشر وحاضر أمامه، مثل المنزل والشجرة والمنضدة، ويتعامل معها كما لو كانت حقيقة العالم بأكمله. ويستخدم الحس المشترك هذه التصورات للتعرف على حقائق العالم بشكل مباشر ودقيق، حيث يستمد منها معلومات حول الأشياء المحيطة به وخصائصها<sup>2</sup>، تُعدُّ مهمة الوجود

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام المنهج الجدلي عند هيغل ، ص24

<sup>2</sup> إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى المتافيزيقا، ط 1 ، النهضة، مصر، 2005، ص 172

محصورةً في التعرّف على حقائق الأشياء المُكوّنة لعالمنا، وذلك عن طريق معرفة كيفية وكيفية وقدرة تلك الأشياء، ويمكننا الإدراك المباشر لتلك الحقائق.

### 2.5.6. القسم الثاني الماهية:

تتميز الماهية في العلم بأنها أرقى من مجرد الوجود، حيث يتم تصنيف الأشياء بشكل منهجي، مما يؤدي إلى تقديم العديد من الفروق والاختلافات إلى عالم المعرفة، وهذا ما يميزها عن الحس المشترك<sup>1</sup>، تمثل المعرفة العلمية مرحلة متقدمة عن الحس المشترك، إذ تركز الأولى على دراسة خصائص الأشياء والقوانين التي تحكمها، بينما يقتصر الحس المشترك على دراسة حقائق الأشياء دون الاهتمام بتلك القوانين. ومن خلال دراسة العلم، نتمكن من فهم الجوهر والعرض، السبب والنتيجة، الفعل ورد الفعل، وذلك لأن العلم يسعى إلى الكشف عن الأسباب والقوانين التي تتحكم في الوجود. لذا، يمكن القول إن العلم يوفر لنا معرفة أكثر دقة وفاعلية عن الوجود.

### 3.5.6. القسم الثالث الفكرة:

في هذه الفكرة يتم الوصول إلى مستوى أعلى من المعرفة من الذي كان متاحاً سابقاً في الوجود والطبيعة. ويتم ذلك عن طريق الفلسفة التي تعرف حقائق الكون بواسطة العقل والأفكار الشاملة. وبموجب هذا النهج الفلسفي، يتم التوصل إلى فكرة واحدة وهي أن الروح أو الفكرة المطلقة أو العقل الموضوعي هو الموجود الوحيد في العالم. وبالتالي، تمثل الفلسفة

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى المتافيزيقا، مرجع سابق، ص 173.



المعرفة الكاملة في هذا السياق. والفلسفة تتجاوز العلم وتفوقه، لأن العلم يستند إلى الحواس والتجربة الحسية، في حين أن الفلسفة تركز على العقل والأفكار الشاملة<sup>1</sup>، وبناءً على ذلك، فإن هذه المرحلة تشمل المرحلتين السابقتين بشمولية. وفي هذه المرحلة، نصل إلى الحقيقة الكاملة التي تشكل جوهر العالم. ونتيجةً لذلك، تحتوي المقولات العليا على مقولات الدنيا في ثنائياتها. وبالتالي، تشمل الفلسفة العلم والحس المشترك.

---

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى المتافيزيقا، مرجع سابق ، ص 173.

# الفصل الثاني

## نظرية الإتصال

عند هيجل

## 1. هيغل حياته ، أفكاره الفلسفية

ولد جورج ويلهلم فريدريك هيغل (Georg Wilhelm Friedrich Hegel) في 27 آب/ أغسطس 1770 في شتوتغارت (Stuttgart) من عائلة بورجوازية صغيرة تدين بالبروتستانتية اللوثرية، وكان والده موظفاً درس في الثانوية حيث حصل على ثقافة كلاسيكية متينة عبر قراءته وترجمته وشرحه للمؤلفين الإغريق واللاتينيين. كان يُعد للمسار الكنسي، الذي يمثل الطريق المضمون في ورتنبرغ (Wurtemberg)، حيث يتم تكوين القساوسة وتدفع لهم الرواتب من قبل الدولة من ثم تمّ قبوله عام 1788 في وقف توينغن (Tubingen)، وهو عبارة عن مدرسة إكليريكية كبيرة يجري فيها إعداد قساوسة المستقبل، تلقى هيغل فيها تكويناً فلسفياً ولاهوتياً تقليدياً، كان ردّ فعله ضدّ هذا النمط من التكوين في كتاباته الأولى قوياً من ثم تابع هيغل مع زميليه في الدراسة شيلنغ (1775-1854) (Schelling) وهولدرن (1770-1843) (Holderlin)، أحداث فرنسا بشغف، ويُقال أنّهم غرسوا معاً شجرة الحرية. إلا أن عصر الرعب [ في فرنسا سوف يُخفّف من حماس هؤلاء الشباب الذين كانوا بالأحرى جيرونديين، فأولى رسائل هيغل المحفوظة تُدين حقارة الروبسيبيريين ولكنه، بعكس آخرين (ومنهم شيلنغ لم يتراجع قط عن اعتناقه لمبادئ الثورة، التي تمتزج بالنسبة إليه بمبادئ الحداثة السياسية والاجتماعية<sup>1</sup>].

<sup>1</sup> جان فرانسوا كيرفغان ، هيغل والهيغيلية ، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد ، بيروت، 2017، ص 9-10

في أواخر دراسته اقتنع هيغل أنه لم ينشأ ليكون قسا، بل سوف يصبح مربياً. وكانت محطته الأولى برن (Berne)، حيث قام في سنواته الثلاث الأولى بتدريس المبادئ الأولية لأطفال عائلة فون ستايغر (Von Steiger) النبيلة، مستفيداً من مكتبتها الغنية لتوسيع ثقافته<sup>1</sup>.

اكتشف هيغل الاقتصاد السياسي بقراءته لترجمة المركنتيلي الإيكوسي جيمس ستوارت (James Stuart) وبأشرف في قراءة كتاب ثروة الأمم لآدم سميث (1723) (Adam Smith-1790) الذي يذكره ويعلق عليه في مخطوطات بينا (Lena)، وقرأ أيضاً لهيوم (Hume) وجيبون (Gibbon) ومونتسكيو (Montesqueu) وروسو (Rousseau) «بطله حسب زميل له في الوقف»، وبالتأكيد كانط (Kant) (كتاب الدين المرجع الأساسي لكتابات الشباب). واستفاد أيضاً من فصل الصيف ليقوم برحلة في جبال الألب، كما يظهر أن هيغل لم يكن مولعاً برومانسية المناظر الخلابة للجبل! فما كان يُهمه هم الناس والوقائع الاجتماعية والتاريخ لا جمال الطبيعة. تشكل إقامته في بز ن تاريخ أول كتاب تم نشره؛ ترجمة [بدون ذكر منجزها] كانت ترجمة (مغفلة) للرسائل السرية الأحد ثوار بلاد الفود (Vaud) ج. ج. كارت (J.J. Cart). وكتب أيضاً مجموعة مقتطفات بخصوص الطابع الوضعي «للدين المسيحي وحياة المسيح هذه الكتابات لم تكتمل ولم تُنشر.

<sup>1</sup> جان فرانسوا كيرفغان، مرجع سابق، ص 11.

في صيف 1796، غادر هيغل سويسرا ليلتحق بمركز تدريسي جديد، في فرانكفورت هذه المرة، سيجد هناك اللقاء بهولدرن الذي سيكون له الفضل في حصوله على هذا العمل الذي سيثغله حتى آخر عام 1800. لا نعرف إلا أشياء قليلة عن هذه الحقبة. سيقم مراسلة مع صديقة له من مرحلة الطفولة وهي نانيت أنديل (Nanette Endel)، لا علاقة لها بالمراسلات المتبادلة مع هولدرن ومايونيمته سوزيت كونتار (Suzette Gontard).

لقد عاشر بانتظام إسحاق فون سان كلير (Isaac Sinclair) صديق هولدرن وحاميه ومر بفترة اكتئاب، لا تقارن بالانهيار النفسي لهولدرن لكنها تركت آثارها عليه. مع ذلك كانت الإقامة في فرانكفورت خصبةً على الصعيد الفكري. أكيد لم ينشر هيغل شيئاً غير ترجمة النشرة الهجائية لـ «كارت» التي جرى تحضيرها في برن؛ وتخلّى عن نشر مقالة ذات ميل جمهوري حول الوضع السياسي لورتمبرغ (Lunrtemberg).<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك، بدأ بكتابة ما كان ينبغي أن يُصبح كتاباً حول وضعية الإمبراطورية، لو أن روح العصر الممثلة في نظره في نموذج البطل الحديث بونابرت لم تعجل باحتضاره، وقد لوحقت هذه المخطوطة، ثم جرى التخلي عنها في بداية إقامته في بينا.

بعد قرن من الزمن، اكتشفت هذه المخطوطة بعنوان تكوين الإمبراطورية الألمانية وهي مفعمة بالروح الجمهورية المستوحاة من مكيافيلي. لكن الأساسي في عمل هيغل يدور

<sup>1</sup> <https://www.britannica.com/biography/Georg-Wilhelm-Friedrich-Hegel> , time 12-03 date 07-04-2023

دائماً حول المسائل الفلسفية - الدينية. أصبح أقل تأثراً بكانط مما كان عليه في بزن، فاكشف إطاراً مفهوماً فريداً لبحث ما تقصر فيه اللغة المعروفة، وهو ما أوصله إلى صياغة فلسفته الخاصة. حيث يقول: من الآن فصاعداً يجب تجاوز الانفصال» الذي يطبع حياة الشعوب الحديثة، لكن بالاضطلاع به وبمواجهته، يجب التوصل إلى الاجتماع مع الزمن» بوساطة الجدلية

بحث هيغل عن منصب أكاديمي مُلائم، لشهرته وكان يأمل بكرسي في جامعة إيرلنغن (Erlangen)، لكن في النهاية وظفته جامعة هايدلبرغ (Heidelberg) وهو بعمر ست وأربعين سنة. قضى فيها سنتين، نشر خلالهما موسوعة العلوم الفلسفية (1817)، وهي اختصار للنظرية التي عرضت أخيراً بكاملها، ومن حينها أصبح يُدرّس على قاعدة هذا الكتاب (وقد صدرت منه طبعتان عام 1827 و 1830)، مُتوسّعاً في دروسه بهذا الجزء من الكل أو ذلك.<sup>1</sup>

إن معظم النشاط الفكري لهيغل في برلين لم يكن في مجال النشر: لقد عمل فصلاً . فصل في دروسه التي كان يُلقِيها بالتناوب عن أجزاء النسق نُشرت هذه الدروس من قبل تلاميذه الذين استخدموا ملاحظاته ودفاتر المستمعين التي تُشكل مع الكتابات المنشورة خلال حياته، الطبعة الكبرى، حيث ظهر عشرون مجلداً منها انطلافاً من العام 1832.

<sup>1</sup> <https://plato.stanford.edu/entries/hegel/> time 12-03 date 07-04-2023

وقد أصبحت بعد ذلك دروس التاريخ والفنّ والدين وتاريخ الفلسفة تحتل في التأويل الهيجلي مكاناً مُعادلاً للكتابات المنشورة، إلى درجة تبدو فيها أحياناً مبدلة الصورة هذا الفكر.

أما في ما يتعلق بحياة هيغل، فإنّها قد انتهت في تشرين الثاني/نوفمبر عام 1831، إذ توفي متأثراً بداء الكوليرا الذي أجهز عليه في أيام قليلة غاب هيغل تاركاً أعمالاً صعبة. وقد كان واعياً للأمر ولذلك تُعزى إليه هذه الكلمة: «واحد فقط فهِمَنِي، ومع ذلك لم يفهمني». فالشهرة التي تعتبره أرسطو العصور الحديثة، لم تكن تغيظه، بدليل أنه ختم موسوعته باستشهاده من كتاب ما وراء الطبيعة الذي كان له الأثر الكبير في نظامه الفلسفي.<sup>1</sup>

### 2. منابع الفكر الهيجلي:

يتعين علينا إلقاء الضوء على المصادر وال منابع الفكرية التي استند إليها هيغل في بناء فلسفته، إذ لا يمكن فهم النسق الكلي لفلسفته بدون الإشارة إلى هذه المصادر الرئيسية. ومن بين هذه المصادر الأساسية، نجد:

#### 1.2. المثالية اليونانية:

بدون شك، يتطلب تأسيس أي مذهب فلسفي الاعتماد على فكر الفلاسفة السابقين مثل أفلاطون وأرسطو، اللذين يمثلان القاعدة الأساسية والمركزية للتفكير الإنساني. ولا يمكن لأي فيلسوف التفكير خارج دائرة الفلسفة الأفلاطونية والأرسطية، وهذا ما يتضح عند دراسة

<sup>1</sup> <https://plato.stanford.edu/entries/hegel/> time 12-03 date 07-04-2023

الفلاسفة، وخاصة فيلسوف العصر الحديث هيغل. فهو كان معجباً شديداً بالفكر اليوناني وكان يتفاعل معه بشدة، مما يتضح في ترجمته لعدد كبير من الأعمال اليونانية.<sup>1</sup>

## 2.2. الإيليون وهيغل:

### 1.2.2. المدرسة الإيلية:

تأسست المدرسة الإيلية بواسطة بارمنيدس، الذي انطلق في البحث عن حقيقة الوجود من خلال انتقاده للمذاهب السابقة، وخاصة المدرسة الأيونية التي اعتبر أفكارها غير معقولة وغير منطقية، حيث ترجع كل ما هو موجود إلى المادة المتغيرة. ومن خلال هذا الانتقاد، أنكرت المدرسة الإيلية فكرة الصيرورة والتغير، وأكدت على وجود حقيقة ثابتة وجوهرية تتمثل في الوجود الحقيقي الذي يمكن للعقل أن يدركه. وبالتالي، فإن العقل لا يهتم بالمتغيرات والتغيرات التي يتركها للحس، ويسعى دائماً للعثور على شيء ثابت ودائم يمكنه الاعتماد عليه والتفكير فيه بشكل دائم. ومن المهم الإشارة إلى أن هذا الشيء الثابت والدائم لا يمكن للحس أن يدركه، ولكن يمكن للعقل أن يفهمه ويدركه<sup>2</sup>.

يمكن صياغة الجملة بشكل أكثر وضوحاً على النحو التالي: "يُعَدُّ العقلُ مركزَ المعرفة الحقيقية، ويمكننا من خلاله إدراك حقيقة الوجود بشكل دقيق، حيث إنّ الوجود الحقيقي هو الموجود بذاته، بينما الخيال والوهم غير موجودة بالمطلق، وتعد الوحدة هي

<sup>1</sup> محمد الجديدي، الفلسفة الإغريقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 01، 2009، ص 181

<sup>2</sup> محمد الجديدي، مرجع سابق، ص 182



الموجود الحقيقي، بينما الكثرة هي مجرد وهم<sup>1</sup>، يؤكد بارمنيدس على وجود ملاً كامل دون أي خواء، ويميز بين الوجود الوهمي الذي يمكننا إدراكه بواسطة حواسنا والوجود الحقيقي الذي ندركه بواسطة العقل. وبالتالي، فإن المعرفة الحقيقية تأتي من التفكير العقلي السليم، بينما المعرفة التي تأتي من المصادر الحسية غير دقيقة بشكل كامل. تطورت المدرسة الايلية بعد ذلك بقيادة زينون الإيلي، والذي صاغ المنهج الجدلي والحجج الداعمة لموقف بارمنيدس. وتنقسم هذه الحجج إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بالتعدد والكثرة، ويتضمن الأفكار المتعلقة بالمقدار والعدد والمكان والتأثير الكلي. أما القسم الثاني فيتعلق بالحركة والتغير، ويشمل القسمة الثنائية وحجة العداء السريع وحجة السهم. وكان لهذه المدرسة تأثير مباشر على الفلسفة الهيجلية، حيث أكد هيغل على أهمية العقل في اكتساب المعرفة، ورفض المعرفة التي تأتي من المصادر الحسية. وبالتالي، فإن المعرفة التي تتبع من العقل المطلق تكون صادقة بشكل كامل. كما أن لهيغل استمداده لمنهجه الجدلي من منهج زينون الإيلي، الذي يروج لفكرة أن الحقيقة تتطور بشكل ديناميكي من خلال حركة دياكتيكية حتى تصل إلى الإطلاقية.

### 3.2. أفلاطون وهيغل:

يعدّ أفلاطون، بدوره، واحداً من الفلاسفة الأكثر تأثيراً في الفكر الهيجلي، كما أنّه يشكّل أحد الأعمدة الرئيسية للفلسفة الهيجلية. وذلك لأنّ أفلاطون قام بتمييز نوعين من

<sup>1</sup> ولتر ترنس ستيس، هيغل، تر: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مبدولي، الكويت، 1986، ص 26.

المعرفة، الأول هو معرفة الحياة اليومية التي نكتسبها عن طريق حواسنا والتي تسمى عادةً المعرفة التجريبية.<sup>1</sup>

في رأي أفلاطون، المعرفة التي تساعد الناس العاديين على تسيير حياتهم اليومية ليست المعرفة الكلية، وهي معارف ظنية ناقصة لا يمكن الاعتماد عليها بالكامل. فعلى سبيل المثال، رؤية عصا منكسرة في الماء على الرغم من سلامتها في الواقع تدل على أن الحواس قد تمنحنا معرفة خاطئة وأحلام وانعكاسات تنشأ عندنا لتصور العالم بشكل أفضل . لذلك، قام أفلاطون بنفي هذا النوع من المعرفة وأكد على أنه لا يمكن الاعتماد على أي معرفة صادقة بالكامل إلا المعارف العقلية. وبهذا، تم اتباع نهج الإيلين ومحاربة الفكر السفسطائي الذي يتطلع إلى المعرفة الحسية القابلة للتغيير. واقترح وجود عالم بديل من الأفكار التي لا يمكن أن تتغير، وهو العالم الذي تكمن المعرفة الحقيقية فيه<sup>2</sup>، يقوم هذا النوع من المعرفة على مجموعة من التصورات العقلية، حيث يتم اعتبار كل الأشياء على أنها تصورات. على سبيل المثال، عندما أقول "إن جسدي يشعر بالبرد"، فإن كلمة "جسم" تشير إلى فئة من الأشياء، وكلمة "البرد" تشير إلى مجموعة من التصورات العقلية. وبالتالي، يمكن القول بأن "المعرفة كلها تصورية"، ولا يمكن أن تنتج المعرفة من الإحساس بمفرده،

<sup>1</sup> - ديف روبنسون و بوجودي جروفز، أقدم لك أفلاطون، تر إمام عبد الفتاح امام، دط، المجلس الأعلى للثقافة، 2001، ص 66.

<sup>2</sup> - ديف روبنسون و بوجودي جروفز، أقدم لك أفلاطون، تر: إمام عبد الفتاح امام، دط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص 66.

لأن التصورات لا تنشأ من خلال الحواس، وإنما تنشأ بواسطة العقل عند مقارنتها ومواجهتها وتصنيفها<sup>1</sup>، ومنه فإن كل حسب أفلاطون ليس شيئاً جزئياً وإنما هو الكلي.

تتشترك جميع الفلسفات المثالية في فكرة مركزية واحدة، وهي أن مفهوم "الكلي" يعد أساس الوجود والأشياء جميعاً، وهذا المفهوم يتشابه في فلسفة أفلاطون وهيغل، حيث يتطابق مع مفهوم "المطلق" عند هيغل. كما أن هيغل تأثر بأفلاطون في منهجه الجدلي واعتبره "فن اكتساب التناقضات في موضوع الفكر ومحاولة حلها أو تبين أنها لا تحل". وقد استخدم هذه الطريقة في السابق زينون الإيلي والفسفطيون<sup>2</sup>. يدل النوع الخاص للإغريق على أن الجدل هو فن ومهارة لاكتساب الحقائق وحل المسائل الشائكة، من خلال حوار مجدي يقوم على نقد المعارف الخاطئة وتوليد معارف جديدة، وهذا ما قدمه أفلاطون في منهجه الصاعد. بالنسبة لهيغل، فإن جدل الروح أو العقل يعني أن العقل يتطور باستمرار ويخلق معارف جديدة. تأثر هيغل أيضاً بفلسفة أفلاطون في مسألة الجمال، حيث يرى أن الجمال الحقيقي هو الذي يعبر عن الروح أو المثال، وينتقل بطريقة جدلية من جزئيات العالم الحسي إلى المثال العقلي المطلق. هذا الانتقال يتم بطريقة جدلية وتدرجية حتى يصل إلى المثال الأعلى.

<sup>1</sup> - ولتر ترنس ستيس، مرجع سابق، ص 32.

<sup>2</sup> رينيه سترو، هيغل والهيغلية، تر: أدونيس العكره، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1993، ص 18.

4.2. أرسطو وهيغل:

يتميز الفلسفة الأرسطية بأنها تمثل الطابع الأساسي للروح اليونانية، مثلما هو الحال في فلسفة أفلاطون. ومع ذلك، فإن هذه الفلسفة تختلف عن فلسفة أفلاطون المثالية، إذ رسمت لنفسها طريقًا مختلفًا، حيث تعتمد على الواقع المحسوس في تفسير كل ما هو مثالي، وتتبنى نظرة علمية تقوم على قوانين المنطق والاستدلال تجاه الطبيعة.

وقد بحثت فلسفة أرسطو في العديد من الموضوعات مثل الوجود، الأخلاق، السياسة، والنفس، إلا أنها أولت أهمية كبيرة للنفس باعتبارها وسيلة للمعرفة، فالنفس بالنسبة للفلسفة الأرسطية "هي مبدأ الحياة ومركز التفكير والإدراك"، وفهم جوهرها ومكوناتها يمكن أن يساعد بشكل كبير في حل مشاكل المعرفة<sup>1</sup>.

أرسطو قسّم النفس إلى ثلاث قوى وفقًا للقوانين المنطقية المشروطة، حيث تتضمن القوة الأولى (الغائية) جميع الكائنات الحية، بينما تقتصر القوة الثانية (الحساسة) على الحيوانات، وتخص القوة الثالثة (العاقلة) الإنسان فقط. وتعد هذه الفنون الثلاث ضرورية لبعضها البعض؛ حيث تشكل القوة الأولى شرطًا أساسيًا للقوة الثانية، وتشكل القوة الثانية شرطًا للقوة الثالثة. وبحسب أرسطو، فإن غياب أي من هذه القوى يؤدي إلى عدم وجود القوى الأخرى. وأوضح أنه لا يمكن وجود القوة الحساسة دون الغائية، وكذلك لا يمكن وجود القوة العاقلة دون الحساسة. ويعود السبب في ذلك إلى أن القوة الحساسة تساعد على تنظيم

<sup>1</sup> محمد الجديدي، الفلسفة الإغريقية، مرجع سابق، ص 314.

الحركة والإحساسات، في حين تمثل القوة الغائية المحرك الأساسي للإنسان.<sup>1</sup> تترتب هذه القوى الثلاث بترتيب تصاعدي، حيث ترتفع النفوس بهذا السلم وتصبح كل نفس هيولى للنفس التي تليها. ومع ذلك، فإن النفس العاقلة تحتل المرتبة الأعلى في هذا السلم لأنها تتعلق بالإنسان العاقل الذي يمارس عمليات المعرفة، مثل التدقيق والتوضيح والفهم، باستخدام التخيل والتعقل. وقد ربط أرسطو بين نظريته للمعرفة والنفس، ولذلك فقد كان له تأثير كبير على الفلسفة الهيجلية في عدة نقاط.

يعتقد أرسطو أن جميع الأشياء تتألف من صورة ومادة، وأن الصورة والشكل لا يمكن الاستغناء عنهما في الشيء، لأنهما يشكلان هدفه وغايته. وبالتالي، فإن الكلي هو سبب وجود الشيء، ولكن الاعتماد على الكلي ليس اعتمادًا سببيًا، بل هو اعتماد منطقي. ولقد ظهرت هذه الفكرة لأول مرة مع أرسطو، ولكنها تطورت بعد ذلك بفضل هيغل، الذي وضعها في إطار أكثر وضوحًا وتجليًا. في الواقع، فإن هيغل وصل إلى مفهوم الكلي كمصدر للوجود الفعلي بأكمله، ولكنه لم يستخدمه كسببية، بل كاعتماد منطقي.<sup>2</sup> بشكل معزول، يقول هذا النص إن الكلي هو المصدر الأولي لجميع الأشياء، وبالتالي، فإن الكلي يتمتع بوجود فعلي مستقل عن الأشياء. ويشير النص أيضًا إلى أن هيغل قد تأثر بأرسطو في فكرته عن الكلي، حيث يصور هيغل الكلي كتحقق في الفردي، بينما ينظر إلى الجزئي كماهية تتجزأ وجودًا جزئيًا. ويمكن أن يتمثل هذا التصور في العلاقة بين القوة والفعل لدى أرسطو، فيما يقابلها

<sup>1</sup> - أرسطو طاليس، النفس، تر: أحمد فؤاد، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1962، ص 52.

<sup>2</sup> - ولترترنس ستيس، هيغل، مرجع سابق، ص 46.

عند هيغل العلاقة بين الذات والبذات<sup>1</sup>، تحدث أرسطو فيما يقصده بالكائن بذاته عن الكائن الذي لم يكتمل تكوينه ولم يخرج بعد إلى الواقع، في حين يشير الكائن لذاته إلى الكائن الذي اكتمل تكوينه وحقق وجوده في العالم الواقعي، على سبيل المثال النبتة في بداية تشكلها تكون كائن بذاته ولكن بعد النضوج تصبح كائن لذاته. وعندما يتم اكتمال الكائن بذاته ويتطور، فإنه يصبح بالنتيجة "بذاته" و"لذاته" معاً، وهذا ما يتم التعبير عنه في الثالوث الجدلي الهيجلي، حيث يتم التعبير عن العلاقة بين العناصر المتناقضة حتى تحقق الوحدة، ويقوم هيغل بتعريف هذه الفكرة بالمركب. وبالتالي، يمكن القول أن مذهب أرسطو ومذهب هيغل كلاهما مذاهب تطورية ويستندان إلى فكرة واحدة لطبيعة التطور، حيث يرى أرسطو أن التطور يعني الانتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، بينما يرى هيغل أن التطور يعني الانتقال من الضمني إلى العلني أو الصريح<sup>2</sup>. يتواجد فرشيم النبتة ضمناً، ويصبح وجودها علنياً عندما تنمو النبتة وتكتمل. ويشير هذا إلى أن الوجود الضمني يتطابق مع مفهوم الوجود في نظرية أرسطو، بينما يتطابق الوجود الصريح مع مفهوم الوجود في نظرية هيغل. وهناك نقطة تلاقٍ بين النظريتين، والتي تشير إلى ضرورة الخوض في التجربة لبناء المعرفة والفهم بالنسبة للعقل.

<sup>1</sup> - رينه سترو، هيغل والهيجلية، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> - ولتر ترنس ستيس، هيغل، مرجع سابق، ص 50.

### 3. المثالية الألمانية:

تحوّلت المثالية الألمانية إلى تجديد للفكر المثالي القديم، وأصبحت لها تأثير قوي على العديد من الفلاسفة المحدثين، لاسيما هيغل.

#### 1.3. كانط وهيغل

يؤكد كانط في نظريته المعرفية على أهمية الاعتراف بوجود معارف قبلية مستقلة كركن أساسي. ومن الملاحظ أن المعارف التجريبية لا تستمد من المعارف القبلية ولا تستنتج منها. فعلى سبيل المثال، فإن كلمات مثل "قلم" و "كرسي" تمثل تصورات تجريبية، إذ تعتمد على خبرات حسية. في حين أن كلمات مثل "زمان" و "مكان" تمثل تصورات قبلية، حيث إنها توجد في العقل دون أن تعتمد على خبرات حسية. ومع ذلك، فإن هذه التصورات القبلية والتصورات التجريبية مهمة لإدراك العالم، بحسب كانط. فليس لدينا معرفة بالعالم المعقول، ومعرفتنا محدودة بالعالم الظاهري. ومن أجل فهم هذا العالم، فإن الانطباعات الحسية والتصورات القبلية يتعاونان فيما بينهما، ويجب علينا الاعتماد على عالم الظاهريات<sup>1</sup>.

بناءً على هذا، قسّم كانط وظائف العقل إلى ثلاثة أقسام وهي: القدرة الحسية، والعقل الفعّال، والعقل الخالص.<sup>2</sup> كل عنصر من هذه العناصر له وظيفته الخاصة؛ فالقدرة الحسية مسؤولة عن استقبال الانطباعات الحسية الموجودة في عالم الظواهر، بينما يقوم العقل الفعّال

<sup>1</sup> - محمود زيدان، كانط وفلسفته النظرية، ط3، دار المعارف، مصر، 1979، ص 53.

<sup>2</sup> - محمود زيدان، كانط وفلسفته النظرية، المرجع نفسه، ص 55.

بإصدار التصورات القبلية، ويتضمن العقل الخالص القدرة الحسية والعقل الفعال وهو مسؤول عن التفكير في المطلق.

يعد إيمانويل كانط أحد الفلاسفة الذين أثروا في فلسفة هيغل المعرفية. وبالتالي، يصنف هيغل بين جماعة الفلاسفة ما بعد الكانطيين. وهذا يدل على أن فلسفته تطورت بناءً على القواعد والأسس التي وضعها كانط في فلسفته. فقد كان هيغل مولعاً بالفكر الكانطي وكان يطلع عليه بشكل كبير. وبالتالي، نجد صلة فكرية بين كانط وهيغل تتعلق بأمرين.

النقطة الأولى هي أن جميع الحقائق تصنعها العقل. وهذا يعني أن الحقيقة الواقعية تم تصميمها بواسطة العقل أولاً، على أساس أن جميع المعطيات الحسية يجب أن تدخل في إطارات صنعها العقل. وبالتالي، المبادئ الثلاثة الرئيسية للحساسية والزمان والمكان والعلية هي إطارات عقلية قائمة في صميم العقل وليست موجودة في الواقع نفسه. وبالتالي، لا توجد في معطيات الحس وإنما تترتب معطيات التجربة وفقاً لهذه الإطارات العقلية التي تكون من نسيج العقل نفسه<sup>1</sup>، بفضل ذلك، تمكن كانط من بناء معرفة موضوعية وحقيقية بتمييزه بين الخيال والواقع، حيث أكد على أن الحواس تشارك في إنتاج المعلومات التي يستند إليها العقل. وتتمثل النقطة الثانية في أن العقل هو الذي ينظم هذه المعرفة الحسية المستمدة من التجربة، إذ أن التجربة بذاتها ليست مجرد تجربة فارغة مثل الأحلام أو الأوهام، بل هي مادة يشكّلها العقل. وبالتالي، لا يمكن فهم التجربة إلا عن طريق إطارات العقل، إذ أن التجربة

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، ط 1 ، المؤسسة العربية، بيروت، 1984، ص 576.



تعتبر تركيباً منطقيًا ينشئه الوعي ويتفق عليه كل الأفراد.<sup>1</sup> "تمكّن كانط من كشف مبادئ التركيب المنطقي التي تسهم في إنشاء وتنظيم الحقيقة، وذلك بفضل دور العقل كعامل أساسي في هذه العملية. ولا يمكن تجربة الحقيقة بدون هذه المبادئ العقلية. وبالتالي، أكد كانط وهيغل على فكرة جوهرية وهي أن العقل هو الذي يخلق العالم بأكمله، ويؤلف القوانين العليا التي تحكم الحقيقة الطبيعية والعلمية المادية"<sup>2</sup>، يُمكن القول بأن كل ما يوجد في هذا العالم هو صنيع العقل، إذ يقوم العقل بإنشاء وتفسير القوانين التي تحكم تلك الأشياء.

#### 4. فيشته وهيغل:

يعتبر فيشته أحد الفلاسفة المؤثرين في الفكر الغربي، حيث يقوم مبدأه الأساسي على فكرة الأنا الخالص. بالمقابل، تتمحور فلسفة هيغل حول فهم الواقع وتحليله، وعلى هذا الأساس، تصبح كل شيء معقول وواقعي. وتعني المثالية بالنسبة لهيغل تعقيل الواقع، وجعل كل ما هو واقعي معقولاً، وكل ما هو معقول واقعياً. ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن مثالية هيغل أكثر واقعية من مثالية فيشته، حيث تنفي فيشته دور الواقع والتجربة في صنع العالم، وتؤكد بذلك على دور الأنا الخالص في صنعه.

#### 5. شلنج وهيغل:

رغم أن هيغل كان أكبر سنًا ببضع سنوات من شلنج، فإن الأخير يعدّ واحدًا من أبرز الفلاسفة المؤثرين على الفكر الهيجلي. وبالرغم من هذا الفارق في السن، فإن تأثير شلنج

<sup>1</sup> - عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المرجع نفسه، ص 577.

<sup>2</sup> - عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، المرجع نفسه، ص 578.

على هيغل كان قويا للغاية. فقد كان شلنج، على الرغم من صغر سنه، ناضجا فكريا ولديه عبقرية غير محدودة، ولذلك لعب دور الأخ الأكبر، أو على الأقل دور المعلم، بالنسبة إلى هيغل الذي كان عبقريا متأخرا في تطوير فكره<sup>1</sup>.

وعليه فقد كان تأثيره على فكر هيغل قوي بحيث جعله يتبنى نفس الاتجاه الفكري الذي هو يتبناه.

### المبحث الثالث: نظرية الاتصال في الفكر الفلسفي

قبل التطرق الى مفهوم الاتصال في الفكر الغربي وجب توضيح التواصل في الفلسفة الغربية هذا حتى نتمكن كباحثين من التفريق بين مفهومين هما الاتصال والتواصل .

#### ماهية التواصل في الفكر الفلسفي

- 1 -أرسطو: في كتابه "الأخلاقيات النيكوماخية"، يعرّف أرسطو التواصل على أنه "عملية تبادل الأحاسيس والأفكار بين الفرد والآخر، وهي جزء من الحياة الاجتماعية."<sup>2</sup>
- 2 -مارتن بوبر: يروج بوبر في كتابه "مجتمعات مفتوحة" إلى فكرة أن التواصل يمثل جانبا أساسيا من الحياة الإنسانية، حيث يتطلب التواصل عملية إدراك الآخر واحترامه<sup>3</sup>.

---

1 - فريدريك هيغل، حياة اليسوع، تر: جورجى يعقوب، ط03، دار التنوير، بيروت، 2007، ص 67.

2 أرسطو. أخلاقيات نيقوماخية. ترجمة: إبراهيم يوسف. منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2006، ص264.

3 كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، ترجمة حسن حنفي، الجزء الأول، دار الشروق، القاهرة، 1994، ص83

3 -يورغن هابرماس: ينظر هابرماس الى التواصل كجزء من فلسفته الأخلاقية والسياسية، ويعرّف التواصل على أنه "عملية تفاعلية تهدف إلى تحديد الحقيقة والوصول إلى اتفاق يحترم كل الأصوات والآراء"<sup>1</sup>.

4 -ميشيل فوكو: يروج فوكو في كتابه "نظرية المعرفة" إلى فكرة أن التواصل يتطلب تفهماً شاملاً للثقافة واللغة، حيث يشير إلى أن مدى التواصل يعتمد على قدرة الأفراد على فهم بعضهم البعض<sup>2</sup>.

5 -مارتن هايدغر: يروج هايدغر في كتابه "كيفية قراءة هيغل" إلى فكرة أن التواصل يتطلب وجود الآخر في الموقف نفسه، حيث يقول إن "التواصل يعتمد على قدرة الأفراد على وضع أنفسهم في موقع الآخر"<sup>3</sup>.

هذه مجرد بعض الأمثلة عن تعريفات التواصل في الفلسفة الغربية. وتوجد الكثير من المصادر التي تشرح هذا المفهوم بشكل أكبر وأشمل.

<sup>1</sup> يورغن هابرماس، نظرية الفعل الاتصالي، ترجمة حسين عبد الرزاق، الجزء الأول، دار الحوار المتمدن، بيروت، 2000، ص 80

<sup>2</sup> ميشيل فوكو، ترتيب الأشياء، ترجمة مصطفى حجازي، دار الآداب، بيروت، 1989، ص 217

<sup>3</sup> هوزرل هاملين، قراءة هايدغر لهيغل، ترجمة عبد الرحيم الجباري وعبد الحكيم الدغيم، دار الكتب العلمية، بيروت 2010، صفحة 10

- ماهية الاتصال في الفكر الغربي

1 -مارتن بوبر: يروج بوبر في كتاب "مجتمعات مفتوحة" إلى فكرة أن الاتصال يمثل

جانباً ضرورياً من الحياة الإنسانية، حيث يقول إن "الاتصال يتطلب وجود شخص آخر للاستجابة والتفاعل به<sup>1</sup>."

2 -مارتن هايدغر: يرى هايدغر الاتصال كنوع من التفاعل بين الأنسان والعالم

من حوله، ويقول إن "الاتصال هو تفاعل بين الإنسان والوجود، وهو يتطلب مشاركة حقيقية في العالم<sup>2</sup> "

3 -جورج زممیل: يتحدث زممیل عن الاتصال ودوره في تشكيل الأفراد والثقافات،

حيث يعرف الاتصال على أنه "عملية تبادل الأفكار والمعلومات والتجارب بين الأفراد والثقافات<sup>3</sup> "

4 -هانا آرنت: تعتبر آرنت الاتصال جزءاً من العملية الاجتماعية، وتعرفه على أنه

"عملية تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد، وهي جزء من التفاعل الاجتماعي والتواصل البشري كما يتمثل في تبادل الرسائل بين الأفراد والمجتمعات، والذي يساهم في بناء الثقافة والهوية الاجتماعية<sup>4</sup>."

<sup>1</sup> كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، مرجع سابق، ص80

<sup>2</sup> مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، ترجمة يوسف الجراح، دار الجنان، لبنان، 1976، ص 161

<sup>3</sup> Zimmel, Georg, The Sociology of Communication: Studies in Social Semiotics. Translated by Shierry Weber NicholSEN. New York: Academic Press . . (1971). P 13

<sup>4</sup> هانا آرنت، الشمول والإنسانية، ترجمة: حسن نافعة، منشورات الجمل، الجزائر، 2013، ص15

## خصائص الاتصال في الفكر الغربي

تعد فلسفة الاتصال أحد الفروع الرئيسية للفلسفة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، وترتبط بشكل وثيق بتحليل عملية الاتصال بين الأفراد والمجموعات، وكيفية بناء المعنى والثقافة من خلال الاتصال. تطورت فلسفة الاتصال عبر التاريخ بمساهمات عدة من الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين، وتعكس مفاهيم الاتصال في الفكر الغربي.

في العصور الوسطى والنهضة الأوروبية، تم التركيز بشكل كبير على الكلام والخطاب، وتطورت دراسة الخطاب واللغة وفقًا لمفهوم الأفكار الجديدة التي نشأت في هذه الفترات. وفي العصر الحديث، بدأ الاهتمام بالاتصال والتواصل بشكل أكبر، وتم استخدام مفاهيم النظرية الاجتماعية والفلسفية لتحليل وفهم عملية الاتصال.

تعتبر **هانا أرندت وجورج زممل وهابرماس** من أشهر الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين الذين أسهموا في تطوير فلسفة الاتصال، حيث قدموا مفاهيم ونظريات مختلفة حول خصائص الاتصال وأثره في بناء المعنى والثقافة. ومن خلال دراسة تلك المفاهيم والنظريات، يمكن للمرء فهم أفضل لخصائص الاتصال في الفكر الغربي

1 - **الفهم**: يروج الفيلسوف الألماني **مارتن هايدغر** في كتاب "**Being and Time**" إلى أن

الاتصال يتطلب فهمًا عميقًا للآخر، وأنه "لا يمكن التواصل دون فهم".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، مرجع سابق، ص 162

2 -العدالة: ينظر الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس إلى الاتصال كجزء من مشروعه للعدالة الاجتماعية، حيث يروج إلى فكرة أن الاتصال يساعد على تحقيق العدالة وإحقاق الحق<sup>1</sup>.

3 -التواصل: يشير الفيلسوف النمساوي كارل بوبر إلى الاتصال باعتباره عملية تفاعلية بين الأفراد، ويقول إن "التواصل هو جزء لا يتجزأ من الحياة الإنسانية"<sup>2</sup>.

4 -الحرية: يدعو الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو في كتابه "The Archaeology of Knowledge" إلى التحرر من المفاهيم التقليدية للاتصال وإلى استكشاف أشكال جديدة من الحرية والتفاعل<sup>3</sup>.

5 -الانغلاقية: يروج الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر إلى فكرة أن الاتصال يمكن أن يتعرض للانغلاقية، حيث يقول إن "الاتصال الحقيقي يتطلب تحرير الذات من الانغلاقية والانفصالية"<sup>4</sup>.

6 -الحوار: يروج الفيلسوف الألماني مارتن بوبر في كتابه "The Open Society and Its Enemies" إلى أن الحوار يمثل شكلاً عالي الجودة من الاتصال، حيث يتضمن التواصل والتعاون والاحترام المتبادل بين الأفراد<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> يورغن هابرماس، نظرية الفعل الاتصالي، ص 81

<sup>2</sup> كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، مرجع سابق، ص 87

<sup>3</sup> ميشيل فوكو، آثار المعرفة: دراسات في علم المعرفة"، تر: محمود الزيادات، دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص 91.

<sup>4</sup> مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، مرجع سابق، ص 168

<sup>5</sup> كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، مرجع سابق، ص 203

7- الأخلاق: ينظر الفيلسوف الأمريكي رالف والدو إمرسون إلى الاتصال باعتباره نشاطاً أخلاقياً، حيث يروج إلى فكرة أن الاتصال يجب أن يكون مبنياً على الصدق والإيثار والاحترام المتبادل بين الأفراد<sup>1</sup>.

8- الاسقاط: يروج الفيلسوف الأمريكي هيربرت بلومر في كتابه Symbolic Interactionism: Perspective and Method إلى أن الاسقاط يمثل واحدة من المشكلات الرئيسية التي تواجه الاتصال، حيث يتمثل ذلك في فقدان الأفراد للتركيز على الأهداف الحقيقية للاتصال والتركيز على الأهداف الخاصة بهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> رالف والدو إمرسون، مقالات إمرسون السلسلة الأولى و الثانية- فصل الثقة بالنفس- ، تر: أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 1999، ص 236

<sup>2</sup> Herbert Blumer. **Symbolic Interactionism: Perspective and Method**. University of California Press: USA, (1969), p17

## الفصل الثالث

# المشروع النقدي الهيفيلي



## 1. هيجل وماركس:

قام ماركس بتحويل فلسفة هيجل رأساً على عقب، حيث جعله ينظر إلى الأمور من وجهة نظر جديدة. واعتمد ماركس في نقده الديالكتيكي على فكر هيجل، ولم يتخلى عن ديناميكية وفعالية هذه الفكرة، التي ساعدته على نقد مبادئ الاقتصاد السياسي، مثل الاغتراب والقيمة الفائضة والتقسيم الاجتماعي للعمل والاستغلال. وربما كانت هذه المهمة الصعبة التي قام بها، هي التي أتاحت له تأسيس منهجه في الديالكتيك المادي، والذي يُعتبر الآن بمثابة النجاح الحقيقي لمثالية هيجل التي كانت تحتل مكانة مرموقة<sup>1</sup>.

مع ماركس، نشأت فلسفة المادية الجديدة التي تتميز بملاحظتها للواقع المحسوس والتناغم معه، مختلفة عن البنى النظرية المجردة والأنساق الفكرية الخالية من أي ارتباط واقعي. يعتبر ماركس أن الواقع هو ما يحدد طبيعة الفلسفة، وينطلق من نقد السماء إلى نقد الأرض في مؤلفاته. وبالتالي، تتمثل الفلسفة الجديدة بالفعل المتحرر من كل القيود والأغلال التصورية الميتافيزيقية، بما في ذلك الدين والمثالية المطلقة ومختلف النزعات الدوجمائية.

تتضح صحة هذا القول من خلال مواضيع ماركس في مؤلفاته المختلفة، حيث ينتقد الاقتصاد السياسي وأوضاع الرأسمالية في "مخطوطات 1844 الاقتصادية-الفلسفية"، وينتقد طبيعة التفكير المثالي في ألمانيا في كتابه "الإيديولوجية الألمانية". يثور ماركس أيضاً في كتاب هيجل الضخم الموسوم "فينومينولوجيا الروح"، ليؤكد على أن الأفراد الإنسانيون هم

<sup>1</sup> أبوعلام بن شريف، موقف ماركس المناهض لمثالية هيجل، أفكار وأفاق، المجلد 9 العدد 2، السنة 2021، ص 148 .

اجتماعيون ينتجون على ضوء حياتهم الاجتماعية. بالتالي، تقوم الفلسفة الماركسية على تحرير الفرد من قيود التصوّرات الميتافيزيقية، وتعزز الوعي الاجتماعي للفرد والتحول الثوري إلى المجتمع المستقبلي".

في "البيان الشيوعي" الذي كتبه ماركس بالتعاون مع إنجلز في عام 1848، وجد أن انتشار ظاهرة الاغتراب والاستغلال في المجتمعات البورجوازية يؤدي إلى نشوب الثورة البروليتارية بلا منازع. وقد اعتمد ماركس فكرة أن التاريخ هو تاريخ الصراعات، وأن الصراع الطبقي هو حاضر في التاريخ منذ وجود الإنسان على سطح الأرض، حيث يتحدث عن الصراع الطبقي في العصر الحديث، وهو نزاع بين الطبقتين المتناقضتين: البورجوازية والبروليتارية. بالتالي، فإن فلسفة ماركس تتشدّد تحرير الطبقة العاملة وتحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع، مع تحول الثورة البروليتارية إلى دعامة أساسية لهذا التحرير.<sup>1</sup>

بعد كتاباته الفلسفية والسياسية، انتقل ماركس إلى تأليف أول كتاب اقتصادي يحمل عنوان "مخطوطات 1857-1858"، المعروفة بـ "Grundrisse" باللغة الألمانية، ويتناول فيه مفهوم الإنتاج ويحلل ظواهر الرأسمالية كالعامل والتوزيع والاستهلاك. ويُعدّ هذا الكتاب - حسب رأي خبراء الماركسية - مقدمة لكتابه الضخم "رأس المال"، الذي نشره المجلد الأول منه عام 1867.

<sup>1</sup> بوعلام بن شريف، موقف ماركس المناهض لمثالية هيجل، أفكار وأفاق، المجلد 9 العدد 2، السنة 2021، ص 148

وفي "رأس المال"، انطلق ماركس من مفهوم السلعة وحلّها، واستنتج مفاهيم القيمة الاستعمالية والقيمة التبادلية، ومفهوم الفيتيشية، ثم المال والرأسمال والقيمة وفائض القيمة والربح الخاص أو الملكية الخاصة. ويعتبر "رأس المال" كتابًا اقتصاديًا محصًا، إلا أنه يمزج بين الفلسفة والنظرية الاقتصادية ليؤكد على أهمية تحرير الفرد العامل وتحقيق المساواة في المجتمع..

في كتابه "رأس المال"، كشف ماركس التناقض الرئيسي في نظام الرأسمالية، المتمثل في تعارض العمل الجماعي والربح الخاص. وسأل: إذا كان أساس الملكية يتمثل في العمل، فلماذا تكون هذه الملكية خاصة؟ وهل يمكن أن تقيّد الملكية الفرد العامل وتحجز حريته؟ وأسأل عن العلاقة بين العمل والفقر والاستغلال في المجتمع الرأسمالي، وطبيعة المجتمع الذي ينتج الثراء والفقر باسم الاستغلال والقمع. ويعتبر ماركس أن العلاقة بين العمل والملكية الخاصة هي علاقة تناحرية، وأساسها الاستغلال والاعتراب. وينظر إلى العامل على أنه الفرد الذي لا يملك شيئًا سوى قوة عمله.<sup>1</sup>

يروى ماركس في كتابه "رأس المال" أنّ العمل هو الأساس وأنّ الملكية الخاصة تمثل نصيبًا صغيرًا من طبقة الرأسماليين فقط، وبالتالي فإنّ العمل يتحوّل إلى استغلال غير إنساني بسبب طبيعة الملكية الخاصة. يصف ماركس عمل العامل في هذه الظروف بأنه عمل سابق مغترب، ويؤكد أنّ الملكية الخاصة تعتقل وتعسر وتسجن العمل. وبناءً على

<sup>1</sup> بوعلام بن شريف، موقف ماركس المناهض لمثالية هيجل، أفكار وأفاق، المجلد 9 العدد 2، السنة 2021، ص 149

ذلك، يرى ماركس أنّ العلاقة بين الملكية الخاصة والعمل هي علاقة تناحيرية واستغلالية، وأنها تؤدي إلى انعدام الوعي لدى العمالة والطبقة البروليتارية، وتزيد من التناقضات بين الطبقات الاجتماعية، وترسخ الصراع التناحيري بين العمالة والرأسمال. ومن خلال هذه العلاقة التناحيرية والاستغلالية، يشكّل المال والسلطة والاستغلال الاقتصادي حطراً كبيراً في المجتمع الرأسمالي، وتفتح الباب لفكرة وجود طبقات اجتماعية تفصل بين مالكي الرأسمال والعاملين، وتزيد من توقعات وانعدام الوعي بين العمالة والبروليتاريا.<sup>1</sup>

الاجتماعية المائدة الممثلة للعامل الرئيسي الذي سيفجر الثورة الراديكالية والتي ستقتلع النظام الرأسمالي من الجذور. لذلك كان ماركس يؤكد دائماً بأن الطبقة العاملة لا تثور لأنها الأكثر بؤساً ولكنها الأكثر وعياً للاستغلال والأكثر إدراكاً للاغتراب وهذه هي الفكرة الجوهرية في الماركسية.

## 2. علاقة الفلسفة بالدين عند هيجل :

يبدو أنه قد حل العصر الذي يمكن فيه للفلسفة أن تتشغل بالدين بأكثر حرية وبصورة أجدى وأنجع<sup>2</sup>.

إذا نزعنا الدين جانبا واقتصرنا على دراسة الفلسفة كمجال للفكرة الشاملة فإنه من الطبيعي "أن نقول بالتخاصم بين الفلسفة والدين باعتبار أن الأولى تهتم بالنقد والحرية والثاني يؤثر التسليم والاتباع ، علاوة على أن الروح تتمثل نفسها في الدين على نحو خيالي وبتوسط

<sup>1</sup> بوعلام بن شريف، موقف ماركس المناهض لمثالية هيغل ، أفكار وأفاق، المجلد 9 العدد 2، السنة 2021، ص 150

<sup>2</sup> جميل جبلان ، هيجل دروس في فلسفة الدين ، ج 1 ، مطبوعات فران، القاهرة ، ط 1 ، د ت ، ص 32

الأسطورة وإن التمثلات الأسطورية هي منتجات خيالية ابتكرها الكهنة لخداع الناس ولتحقيق مآربهم الضيقة<sup>1</sup>، ولكن الروح قد تتصور نفسها في الفلسفة على هيئة فكر بالفعل وتنتقل من حال اليقين الحسي إلى الوعي بالذات، وهذا دليل آخر على وجود خلاف بينهما بالإنسان علاوة على أن الدين أنتج لاهوتا عقليا وكلاما جدليا أبعد الناس عن الإيمان الصافي والرحب وعن التجربة الروحية المتدفقة بينما الفلسفة أنتجت دينا مدنيا يتلاءم مع شؤون الدنيا ويدعم القوانين الاجتماعية والحقوق الوضعية، وفي ذلك تباين ثالث .

لقد ترتب عن هذا الوضع المتفجر دخول اللاهوت الكنسي في صراع مع وخشيته منها ودخول الفلسفة في صراع مع الدين وحذرها الشديد منه وصارت الفلسفة الفلسفة معادية للدين والدين معاديا للفلسفة وبدأ وكأن الدين يطلب من الإنسان التخلي عن ليكون مؤمنا حقيقيا وبدأ وكأن الدين يطلب من الإنسان التخلي عن الفلسفة ليكون مؤمنا حقيقيا وبدأ أيضا وكأن الفلسفة يطلب من الإنسان التخلي عن الدين ليصير فيلسوفا بإطلاق. زد على ذلك أن الفلسفة حينما تتدخل في الشأن الديني كثيرا ما تفسده وتقدمه وتدنيسه حسب رجال الدين وأن الدين حينما يتدخل في الشأن الفلسفي كثيرا ما يحرمه ويعطله ويكفره حسب العديد من المفكرين الأحرار والفلاسفة النقيدين .

كما تحدث خصومه " أن التحدي بين العقل الإلهي والعقل الإنساني وبين علوم الدين النقلية والعلوم الصحيحة والطبيعية التي يبعدها الاجتهاد العقلي ، إذ في نظر المتدين يوجد

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 33

في الدين من الإعجاز والأسرار ما يفوق قدرة العقل البشري . وفي نظر الفيلسوف يوجد في الإبداعية الإنسانية من القدرة على الخلق والإبتكار ما لم يخبر به ظاهر الدين ، علاوة على أن الحقيقة في الدين تنزل من الفوق إلى التحت ومن السماء إلى الأرض عن طريق الرسالة تحملها الملائكة وعبر واسطة الرسل والأنبياء والذين يظهرون المعجزات ويبينون علامات على صدق ما يوحي لهم وما أو طرف الله<sup>1</sup>. وهنا تتمثل مهمة الإنسان المخلوق في الإصغاء والتطبيق والحمد والشكر ، في حين أن الحقيقة في الفلسفة تصعد من الفوق ومن الأرض إلى السماء وتكمن في قرارات الذات وتحمل علامتها في ذاتها و تبدعها بنفسه وتمنحها للعالم .

والحق أنه إذا تتبعنا التكوينات الروحية للتفكير والمنابت المعنوية للتفلسف والتجليات الأخرى للروح والمصادر الميثولوجية والرمزية للعقل فإننا نتجاوز كل هذه المعارك والالتباسات للفلسفة ويظهر لنا ونجد تداخلا وظيفيا وصلة قربي بين الطبيعة الحقيقية للدين والجوهر الصافي الإلهي فيما ينتجه الإنسان ويتجلى لنا الإنساني فيما يبعثه الله . في الواقع نجد خلال التاريخ أن الدين والفلسفة كثيرا ما كانا شريكين أو خصمين سواء في عصر اليونان أو زمن الرومان، كما أن تعارضهما سمة هامة جدا في تاريخ الفلسفة . مجرد زعم

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 35

أو إدعاء أن الفلسفة كانت تزدرى الدين ، إذ الواقع أن الفلسفة لم تهمل الدين إلا في الظاهر فحسب. ففي التاريخ لم يحدث أبداً أن ترك الواحد منهما الآخر دون أن يمسه<sup>1</sup> .

إن التظاهر بعدم الرغبة في تناول الظاهرة الدينية بالتمحيص والتأكيد على ضرورة الاحترام والتقديس لمحور الإيمان وإبداء الرغبة في عدم المساس يعطي الانطباع بأن الفلسفة في جوهرها تعارض الدين وتتقلب عليه كردة فعل على تجاهل رجال الدين الأفكار الفلسفية.

" هكذا يتبين لنا أن العلاقة بين الدين والفلسفة وثيقة جدا والقواسم المشتركة بينهما

كثيرة وذلك لكون الدين يرتبط بالفلسفة إرتباطاً مباشراً ويتضمن قضايا فلسفية وينتمي تاريخ الفلسفة ، كما أن الفلسفة تشارك الدين في الاهتمام بالروح الكلي وتتضمن مسلمات دينية وتنتمي إلى الحقيقة المطلقة للدين وحلت محله وأخذت عنه المشعل في العديد من المهمات والوظائف وساهمت في تنميته وتطويره وعقلنته ومكنته من الوعي بذاته، وعلى الرغم من كثرة الاختلافات التي تنشأ بينهما تاريخياً إلا أن الفلسفة والدين يمتلكان العديد من النقاط المشتركة ويتبادلان الخدمات في الكثير من الأحيان<sup>2</sup>

إذا كانت العلاقة بين الفلسفة والثقافة العلمية شكلية وخارجية فإن العلاقة بين الفلسفة والدين مضمونية وترتبط بالمحتوى والغايات وذلك لكون " مضمون الدين ليس هو الدنيوي بل

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام ، هيجل محاضرات في تاريخ الفلسفة، المجلد 03 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1، 1997 ، ص

277

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 277

إنه يواجه المتناهي " وأن الأفكار الدينية مع الشعر والميثولوجيا والأسرار هي أكثر تكوينات الروح ، قريبا من الفلسفة"<sup>1</sup>

اللافت للنظر أنه يوجد موضوع مشترك تتقاسمه كل من الفلسفة والدين هو الحق على مطلق ويسميه الدين الوجود الأسمى وتتبعته الفلسفة بالجواهر المطلق والعقل الكلي. كما يطمحان إلى نفس الهدف وهو تحقيق المصالحة المطلق والإتحاد بالفكرة الشاملة على قدر طاقة الإنسان ، فالفلسفة والدين يتحدان في المضمون والغاية ولكن يختلفان في الشكل، ولكن على الرغم من ذلك نعثر داخل الدين على فلسفة عفوية تعبر عن نفسه بشكل مباشر ونعثر كذلك في الفلسفة على عناصر دينية ومعتقدات ضمنية تمثل الفرضيات القبلية لكل رؤية للكون و تشكل شروط أصلية في تحديد طبيعة الذات والحقيقة والقيمة من هذا المنطلق " أن الفلسفة تشارك الدين في المضمون والحاجة والاهتمام فموضوعها الحقيقة الأبدية ، إنه الله لا غير ، إنه شرح الله لا غير ، إن الفلسفة لا تشرح غير ذاتها عندما تشرح الدين ، هي تشرح الدين عندما تشرح ذاتها ، إنها الروح المفكر ينفذ إلى هذا الموضوع ، إلى الحقيقة وهي من بعض الوجوه تبلغ في هذا الانشغال بالدين إلى الاستمتاع بالحقيقة وإلى تطهير الشعور الذاتي ، وهكذا فإن الدين يطابق الفلسفة في نفس الموضوع"<sup>2</sup>.

إن الدين هو طريقة يعي بها الإنسان المطلق اللامتناهي ويسمح من خلال العبادة والخشوع بإزالة التعارض بين الناس واللاهوت وإنجاز المصالحة بينهما وبلوغ درجة الإتحاد

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 278 .

<sup>2</sup> جميل جبلان ، هيجل دروس في فلسفة الدين ، المرجع السابق ، ص32



والاستمتاع بهذه الدرجة الوجودية ، وبهذا يكون المعتقد الديني الإنجاز الأسمى للعقل ويسمح بإدراك الله من حيث هو مطلق لذاته وفي ذاته وتكون الشعوب قد عبرت من خلاله عن إدراكها للموجود الأسمى وتوقه لبلوغ اللامتاهي ، وإن فضيلة الدين تكمن في كونه يساعد عبر نزعتة التشبيهية على تقريب العالم الروحي من الأفكار الطبيعية والتعبير بما هو حسي عن الروح المطلق والعقل الكلي.

كما يقول هيجل " لقد وضعت الشعوب في ديانتها أفكارها حول وجود العالم والمطلق وعما هو في ذاته ولذاته وما كانوا يتصورونه عن العلة و الجوهر والوجود وجوهر الطبيعة والروح وأخيرا رأيهم الخاص في الكيفية التي ترتبط بها الروح البشري أو الطبيعة البشرية بتلك الأمور وبالله و الحقيقة<sup>1</sup>"

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام ، المرجع السابق ، ص 293 .

## 3. نظرية الاتصال عند هيجل

## 1.3. الاتصال عند فريدريك هيغل:

عرف فريدريك هيغل الاتصال (communication) على أنه عملية تبادل المعاني والأفكار بين الأشخاص. وقد ركز هيغل في نظريته حول الاتصال على أهمية اللغة كوسيلة للتواصل وتبادل المعاني، حيث اعتبر اللغة مفتاحاً أساسياً لفهم المجتمع والثقافة<sup>1</sup>. في نظرية هيغل، يعتبر الاتصال عملية اجتماعية مهمة وضرورية للحفاظ على تفاعل الأفراد داخل المجتمع وتعزيز التضامن بينهم. ويعتبر هذا التواصل اللغوي والحواري بمثابة جسر بين ثقافات ومجتمعات مختلفة.

وفيما يتعلق باللغة، فإن هيغل يعتبر التواصل اللغوي بمثابة وجود الروح في العالم الخارجي، حيث تنطلق المعاني من خلال استخدام اللغة. وبالتالي، يمكن للاتصال الفعال أن يشكل تجربة تتضمن تفاعل المعاني وتبادل الآراء، وبالتالي يمكن لهذا الاتصال الفعال أن يؤدي إلى عملية شاملة لفهم المجتمع والثقافة والتواصل الإنساني<sup>2</sup>.

وبالإضافة إلى ذلك، يروى هيغل في تفسيره للعالم الخارجي أن الاتصال هو عملية تتطلب استخدام الكلمات والعلامات والرموز لنقل المعاني، حيث يقوم المتحدث بإطلاق الكلمات من خلال صوته، وتستقبلها الأذان للمستمع الذي يحول معانيها في عقله. وبهذه

<sup>1</sup> Hegel, Georg Wilhelm Friedrich. The Phenomenology of Spirit. Translated by Terry Pinkard. Cambridge: Cambridge University Press, 2018. Pp. 168-169

<sup>2</sup> Hegel, Georg Wilhelm Friedrich. "Elements of the Philosophy of Right." Cambridge University Press, 1991. Pp. 28-29

الطريقة، يتم إنشاء اتصال بين المتحدث والمستمع، وبالتالي يتمكن كلاهما من التفاهم وتبادل الأفكار<sup>1</sup>.

بحسب هيغل، فإن الاتصال يمثل تفاعلاً بين طرفين أو أكثر لتبادل المعاني والأفكار. ويمكن أن يكون هذا التفاعل متعدد الأطراف، حيث يشارك فيه عدد كبير من الأفراد<sup>2</sup>.

وقد ركز هيغل على أهمية دور اللغة في الاتصال وتبادل المعاني، واعتبرها وسيلة للتفاهم بين الأفراد والمجتمعات. ويعتبر هيغل أن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل المعاني، بل إنها تشكل جزءاً أساسياً من هويات الأفراد والمجتمعات<sup>3</sup>.

ويمكن استنتاج أن الاتصال، في نظرية هيغل، يعد جزءاً لا يتجزأ من تفاعل الأفراد والمجتمعات، ويمكن استخدام اللغة والحوار كوسيلة لتعزيز التفاهم والتضامن بين الثقافات المختلفة.

في فلسفته، عرّف هيغل الاتصال على أنه عملية تبادل المعاني بين الأفراد، ويعتبر اللغة وسيلة أساسية لإنجاز هذه العملية. وفي حوار مع المفكر الفرنسي جان أرتور ريمون، عبر هيغل عن رؤيته للاتصال قائلاً: "الاتصال هو استمرارية تعبير الذات، واللغة هي وسيلة جوهرية لتحقيق ذلك (Hegel and the Human Spirit: A Translation of the Jena Lectures on the Philosophy of Spirit (1805–6) with Commentary).

<sup>1</sup> Stern, Robert. "Hegelian Metaphysics." Oxford University Press, 2009, p47

<sup>2</sup> Pinkard, Terry. "Hegel's Phenomenology: The Sociality of Reason." Cambridge University Press, 1994, p36

<sup>3</sup> Taylor, Charles. "Hegel and Modern Society." Cambridge University Press, 1979, p88

وفي نظرية هيغل، يمثل الاتصال وسيلة لتوصيل المعاني بين الأشخاص، ويمكن أن يحدث من خلال اللغة والكلام، ودون استخدام اللغة، يصعب فهم المعاني وتبادل الأفكار. كما اعتبر هيغل أن الاتصال يمثل جزءًا من العلاقات الاجتماعية، حيث تساهم هذه العلاقات في بناء المجتمع والتواصل بين أفرادها<sup>1</sup>.

ومن المهم أيضًا أن نلاحظ أن هيغل اعتبر الاتصال عملية ثنائية، حيث يتعين على المتحدث والمستمع أن يكونا ملتزمين بالحوار والتفاهم. وبالتالي، يعد الاتصال عملية مشتركة تتطلب المشاركة الفعالة من الأطراف المعنية.

ومن المهم التأكيد على أن هيغل ربط بين مفهوم الاتصال ومفهوم الوعي (consciousness)، حيث يعتبر أن الوعي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التفاعل الاجتماعي وتبادل المعاني. ولهذا السبب، فإن التواصل والاتصال يمثلان أساسًا لتشكيل الوعي الفردي والجماعي<sup>2</sup>.

وبالنسبة لهيغل، فإن الاتصال يتمحور حول التفاعل بين الأفراد، ولا يمكن فهمه بشكل منفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد. وبناءً على ذلك، فإن الاتصال يعد جزءًا من العلاقات الاجتماعية، ويمكن أن يساهم في تعزيز التضامن والتعاون بين الأفراد والمجتمعات.

<sup>1</sup> Hegel. The Phenomenology of Spirit. Translated by Terry Pinkard. p. 171

<sup>2</sup> Pinkard, Terry. "Hegel's Phenomenology: The Sociality of Reason." Cambridge University Press, 1994, p42

## 4. نقد وتقييم.

منذ القدم وهيجل يتربع على عرش الفكر المثالي بين المدارس الفلسفية، إن النظام الذي وضعه هيجل كان صعب الفهم والتحقيق لذلك الكثير من الفلاسفة والمفكرين ابتعدوا عن فكره، نتيجة التعقيد والمثالية البعيدة عن الواقع الذي وجدوها عنده، بالإضافة إلى منهجه ومنطقه المتعالي ، منذ أن ولدت الفلسفات الحديثة مثل الوجودية والواقعية كي تعطي للإنسان الأمل الأكبر والنشوة في مسيرتها وصراعها في الواقع .

هناك جملة من النقاط يجب ذكرها :

أن فكر هيجل يشبه كثيرا فلسفة بوذا في تحقيق الرغبة النهائية لذات وهي الإتحاد مع الكل الشامل الوجود في الكون.

أن نقطة أوميغا التي تكلم عنها اللاهوتي بيير تياردي شاردان في نظريته العلمية

الميتافيزيقية الدينية لها بعض الشذرات من ديالكتيكية هيجل<sup>1</sup>

أن نظرية الدفع الحيوي للعالم والفيلسوف الفرنسي الآخر برغسون أيضا مبنية بصورة

أو أخرى على مبدأ الصراع الأبدي الموجود في الطبيعة.

<sup>1</sup> هادي فضل الله ، مدخل إلى الفلسفة ، دار المواسم ، بيروت، لبنان ، د ط ، 2002 ، ص 62

على صعيد علم الاجتماع والاقتصاد، كارل ماركس هو أول من حاول جعل دياكتيكية هيجل في نظام عملي من وعي الإنسان لتحقيق ذاته وحرية وأمنه عن طريق إزالة نظام الصراع بين الطبقات في تأسيسه النظام الاشتراكي<sup>1</sup>.

نجد أيضاً من بين الفلاسفة الذين قاموا بنقد هيجل كارل ماركس الذي بدأ بنقده في أطروحته للدكتوراه تاريخ الفلسفة اليونانية حيث وضح "ماركس أن تصور هيجل عن الدولة الحديثة كان مرتكزا على العلاقات الاقتصادية، البرجوازية، وأن هيجل يميل إلى ذلك الاقتصاد السياسي الذي اعتبره ماركس أعلى تعبير للإنسانية"<sup>2</sup>.

اعتبر ماركس أن هيجل انتقل نقده من تاريخ الفلسفة القديمة إلى تصور الدولة ثم اتضح "أن الأشياء السياسية تبرز في المجتمع المدني وأن هيكل المجتمع المدني يجب العثور عليه في الاقتصاد السياسي"<sup>3</sup>

لقد كافح هيجل للتعبير عن الطريقة التي تطورت بها الحرية فقط في مستوى المجتمع ككل، وهو ما سماه بالروح أما ماركس الذي ذهب إلى ما وراء الأهداف التقليدية للفلسفة، سعى لكشف إمكانية الفرد الاجتماعي الذي كان تطوره الحر شرطاً بدونه لا يتحقق التطور الحر للجميع

<sup>1</sup> إمام عبد الفتاح إمام ، المحاضرات في فلسفة التاريخ العالم الشرقي ، مكتبة الفقيه ، بيروت لبنان ، د ط ، د ت ، ص

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 75

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 77

## 1.4. نقد فيورباخ

من المعلوم أن فيورباخ رغم كونه ماديا من حيث الأساس، احتج على نعتة بالمادية إذ يقول انجلز إن "فيورباخ رغم أساسه المادي ظل سجين القيود المثالية التقليدية، وأن مثالية فيورباخ الحقيقية تظهر حالة وصولنا إلى فلسفته في الدين والأخلاق".<sup>1</sup>

فيورباخ يعتبر فلسفته استكمالاً لمذهب هيغل وأسلافه وتجاوزاً لها في نفس الوقت، "فإذا كان هيغل يعزل العقل (الفكر) عن الإنسان وعن نشاطه الحسي ومتطلباته فإن الفلسفة الجديدة أو فلسفة المستقبل كما يسميها فيورباخ، تتطلق من الإنسان فالإنسان هو الذات الحقيقية للعقل والإنسان بدوره نتاج للطبيعة".<sup>2</sup>

ويبدأ فيورباخ نقده للمثالية الهيجلية انطلاقاً من نقده للديالكتيك الهيجلي، إذ "أن هذا الأخير يؤدي بالضرورة إلى هوية مقولة الوجود المجرد هذه مع مقولة العدم، أما في الديالكتيك الفيورباخي فليس العدم هو السلب أو النقيض للوجود، وإنما الوجود الحسي أو الوجود المليء بالمحتوى هو الذي يشكل نقيض الوجود المجرد".<sup>3</sup>

وهذا التصور تصبح نظرية فيورباخ نظرية أنتروبولوجية تسعى إلى فهم مادي للتاريخ، وعلى محاولات تفسير الدين تفسيراً مادياً إذ يعتبره انعكاساً لحياة الناس الواقعية لأن فيورباخ

<sup>1</sup> ستالين ، المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية ، تر : قدرى محمود حقلي ، دار دمشق للطباعة والنشر ، سوريا، د ط ، 2007 ، ص 20.

<sup>2</sup> جماعة من أساتذة ، موجز تاريخ الفلسفة ، تر: توفيق سلوم ، دار الفرابي ، للطباعة و النشر ، بيروت، ط 1 ، 1989 ، ص 296 .

<sup>3</sup> حنا ديب، هيغل و فيورباخ ، أمواج للطباعة و النشر ، بيروت، ط 1 ، 1994 ، ص 23.

يرى " أن الفلسفة المثالية حاولت إثبات صدور العالم الخارجي أو الطبيعة عن الفكر بسبب تصورهما المثالي الديني غير النقدي حول وجود علة أولى خارقة"<sup>1</sup>.

فالدين يظهر عند فيورباخ محورا أساسيا يمثل صلب كتاباته جميعا فهي كما يخبرنا في أول محاضرات (جوهر الدين ) تهدف إلى دراسة الدين واللاهوت وما يتصل بهما، ويضيف " لقد كان شغلي دائما وقبل كل شيء، أن أنير المناطق المظلمة للدين بمصباح العلم"<sup>2</sup>.

ويمكن أن يتلخص الفهم الأساسي للدين عند فيورباخ من أن جوهر وحقيقة الدين ومعناها الباطن هو جوهر الإنسان إذ يقول فالدين له مضمون خاص في ذاته فمعرفة الله معرفة الإنسان بذاته"<sup>3</sup>.

وبهذا التصور يعد الدين بمعناه الإنساني يمثل المقصد من كتابات فيورباخ كما يمثل قمة الوعي بالطبيعة والماهية الجوهرية للإنسان والدين بهذا المعنى نلتمس جذوره في بعض شذرات هيجل المبكرة فهيجل يميز بين نوعين من الدين الدين الموضوعي وهو اللاهوت والدين الذاتي وهو الجانب الحي الذي صار حياة دينية والدين الذاتي هو ما يستحق أن يطلق

<sup>1</sup> جماعة من أساتذة سوفيات ، موجز تاريخ الفلسفة ، المرجع السابق ، ص 302

<sup>2</sup> فيورباخ ، ماهية الدين، قضايا أولية لإصلاح الفلسفة، و نصوص أخرى ، تر : أحمد عبد الحليم عطية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، د ط ، 2007 ، ص 07

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص 11



عليه اسم دين لأنه يتعقب القلب ويتحول إلى أفعال وأعمال وهذا المفهوم يعد البداية التي

انطلق منها فيورباخ في تفسيره للدين"<sup>1</sup>

كما يتفق فيورباخ مع هيجل على أن البشرية قد بلغت عهد نضوجها" فالأرض تقف

على استعداد للتحويل عن طريق السلوك الجماعي الواعي للناس إلى عالم يسود فيه العقل

والحرية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 13

<sup>2</sup> هاربرت ماركيز ، العقل و الثورة ، هيجل و نشأة النظرية الاجتماعية ، تر فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة د ط ، 1970 ، ص 262

الختامة

## الخاتمة:

في خاتمة هذا البحث سوف نقدم ما توصلنا إليه من نتائج للإجابة عن إشكالية البحث وفروعها ، وذلك من خلال الفصول والمباحث التي تم وضعها .

في الفصل الأول المتعلق بتحديد مفاهيم البحث (المذكورة) تبين لنا أن الفصل يتحدث عن الخلفية المرجعية لفلسفة هيغل ويضبط المفاهيم الأساسية في فلسفته، مثل مفهوم الفلسفة والعقل والجدل والهيغلية. كما يتناول الفصل نظرية الحق في فلسفة هيغل والمذهب الفلسفي الهيغلي وأقسام المنطق وفلسفة الطبيعة والروح. تركز الفلسفة الهيغلية على المنهج الجدلي وتطوير المفاهيم من خلال النقاش والتفكير، وترى الواقع كمجموعة من التعارضات والتناقضات التي يمكن حلها من خلال التفاعل والتطور

أما في الفصل الثاني يتناول هذا الفصل نظرية الاتصال عند هيغل ويبدأ بتقديم حياة هيغل وأفكاره الفلسفية ، ثم يستعرض منابع الفكر الهيغلي ويوضح كيف تأثر هيغل بالمثالية اليونانية والألمانية. ويتناول المبحث الثالث مفهوم الاتصال في الفكر الفلسفي، ويوضح كيف ينظر الفلاسفة إلى التواصل والاتصال في الفلسفة الغربية، ويعرض لخصائص الاتصال في الفلسفة الغربية بشكل عام.

وتؤكد نظرية الاتصال لدى هيغل على أهمية التواصل بين الأفراد والجماعات من أجل تحقيق الفهم والتفاهم والتعاون. ويعتبر هيغل أن مفهوم الاتصال ليس مجرد تفاهم لغوي أو اتصال جسدي، بل هو مفهوم شامل يتضمن الفهم المعرفي والمشاركة العاطفية والتفاهم الأخلاقي. وفي النهاية، تعد نظرية الاتصال عند هيغل مفتاحًا أساسيًا لفهم العلاقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الإنساني

ويتناول الفصل الثالث المشروع النقدي الهيغلي ويبدأ بالحديث عن العلاقة بين هيغل وماركس وكيف أن هذا الأخير اعتبر نفسه خليفة هيغل في النقد الاجتماعي. ويُركز المبحث

---

الثاني على الفلسفة والدين في الفكر الهيجلي، حيث يعرض المفهوم الهيجلي للدين والعلاقة بين الدافع الديني والرشد الفلسفي.

وفي المبحث الثالث، يتم تسليط الضوء على مفهوم الاتصال في الفكر الهيجلي، وكيف أن هذا المفهوم ينعكس على النقد الهيجلي للعلوم الإنسانية والاجتماعية. وتتطرق الخلاصة إلى أهمية المشروع النقدي الهيجلي في تحليل الواقع والتفاعل الحقيقي بين الأفراد والمجتمعات، كما أنها توضح كيف أن هذا المشروع يسعى إلى تحديد الخطأ والمشكلات في الواقع والتغلب عليها بمنهجية نقدية شاملة. وبذلك، يعد المشروع النقدي الهيجلي إسهامًا مهمًا في تطوير الفلسفة والتفكير الإنساني بشكل عام

قائمة

المراجع

## أولا مراجع باللغة العربية

جان فرانسوا ليوتار، في معنى ما بعد الحداثة ؛ نصوص في الفلسفة والفن، المركز الثقافي

العربي، 2006

سايمون كريتشلي، الفلسفة القارية. مقدمة قصيرة جدًا، فلسفة العلوم والابستمولوجيا، 2016  
إمام عبد الفتاح إمام ، هيغل أصول فلسفة الحق، المجلد الأول، دار التنوير الطبعة الثانية،

بيروت، 1983

عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة، ج 4 ، دار الفكر ، بيروت، ط 1 ، 1979

الخليل بن أحمد الفراهيدي، استاذ عصره في اللغة العربية و أحد أهم العلماء اللغة العربية ،  
تميز في علم الموسيقى والرياضة و الترجمة ، أنظر المرجع السابق،

ابن منظور، لسان العرب ، ج 1 ، دار صادر ، بيروت ، ط1، د ت

فؤاد شاهين، مقدمة ترجمة كتاب هيغل والهيغلية للباحث الفرنسي جان فرانسوا كيرفغان، دار

الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، 2017

مراد وهبة، معجم فلسفي، دار القباء الحديثة ، القاهرة، مصر ، (د.ط)، 2007

هيغل ، مقارنة نقدية لنظامه الفلسفي ، المركز السلامي، الطبعة الاولى ، العراق، 2020،  
ص241.

محمد أحمد عبد القادر ، التفلسف الإسلاميين جذوره ومشكلاته، دار المعرفة، الجامعة

الإسكندرية، مصر،(د.ط)، 2012

هيغل أصول فلسفة الحق، المجلد الأول، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير،

الطبعة الثانية، بيروت، 1983

حسيبة مصطفى، المعجم الفلسفي دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2009

إمام عبد الفتاح إمام، مدخل إلى المتافيزيقا، ط 1 ، النهضة، مصر، 2005، ص 172

جان فرانسوا كيرفغان ، هيغل والهيغلية ، ترجمة فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد ، بيروت،

2017، ص 9-10

- محمد الجديدي، الفلسفة الإغريقية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 01، 2009
- ولتر ترنس ستيس، هيغل، تر: إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة مبدولي، الكويت، 1986
- فريدريك هيغل، موسوعة العلوم الفلسفية، تر: إمام عبد الفتاح إمام، ط3، دار التنوير، بيروت، 2008
- رينيه سترو، هيغل والهيغلية، تر: أدونيس العكره، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1993
- كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، ترجمة حسن حنفي، الجزء الأول، دار الشروق، القاهرة، 1994
- ديف روبنسون و بوجودي جروفز، أقدام لك أفلاطون، تر إمام عبد الفتاح امام، دط، المجلس الأعلى للثقافة، 2001
- أرسطو طاليس، النفس، تر: أحمد فؤاد، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1962
- عبد الرحمان بدوي، موسوعة الفلسفة، ج2، ط 1، المؤسسة العربية، بيروت، 1984
- محمود زيدان، كانط وفلسفته النظرية، ط3، دار المعارف، مصر، 1979
- أرسطو. أخلاقيات نيقوماخية. ترجمة: إبراهيم يوسف. منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2006
- فريدريك هيغل، حياة اليسوع، تر: جورج يعقوب، ط03، دار التنوير، بيروت، 2007
- يورغن هابرماس، نظرية الفعل الاتصالي، ترجمة حسين عبد الرزاق، الجزء الأول، دار الحوار المتمدن، بيروت، 2000
- ميشيل فوكو، ترتيب الأشياء، ترجمة مصطفى حجازي. دار الآداب، بيروت، 1989
- هوزرل هاملين، قراءة هايدغر لهيغل، ترجمة عبد الرحيم الجباري وعبد الحكيم الدغيم، دار الكتب العلمية، بيروت 2010
- مارتن هايدغر، الكينونة والزمان، ترجمة يوسف الجراح، دار الجنان، لبنان، 1976
- ميشيل فوكو، آثار المعرفة: دراسات في علم المعرفة" ، تر: محمود الزيادات، دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997

رالف والدو إيمرسون، مقالات إيمرسون السلسلة الأولى و الثانية- فصل الثقة بالنفس - ، تر :  
أمل الشرقي، الاهلية للنشر والتوزيع، الاردن، 1999  
جميل جبلان ، هيجل دروس في فلسفة الدين ، ج 1 ، مطبوعات فران، القاهرة ، ط 1 ، د  
ت ، ص 32  
إمام عبد الفتاح إمام ، هيجل محاضرات في تاريخ الفلسفة، المجلد 03 ، مكتبة مدبولي ،  
القاهرة ، ط1، 1997  
إمام عبد الفتاح إمام ، المحاضرات في فلسفة التاريخ العالم الشرقي ، مكتبة الفقيه ، بيروت  
لبنان ، د ط ، د ت  
هادي فضل لله ، مدخل إلى الفلسفة ، دار المواسم ، بيروت، لبنان ، د ط ، 2002  
حنا ديب، هيجل و فيوريخ ، أمواج للطباعة و النشر ، بيروت، ط 1 ، 1994  
جماعة من أساتذة ، موجز تاريخ الفلسفة ، تر: توفيق سلوم ، دار الفرابي ، للطباعة و  
النشر، بيروت، ط1 ، 1989  
ستالين ، المادية الديالكتية والمادية التاريخية ، تر : قدرى محمود حقلي ، دار دمشق  
للطباعة والنشر ، سوريا، د ط ، 2007  
فيوريخ ، ماهية الدين، قضايا أولية لإصلاح الفلسفة، و نصوص أخرى ، تر : أحمد عبد  
الحليم عطية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، د ط ، 2007  
هاربرت ماركيز ، العقل و الثورة ، هيجل و نشأة النظرية الاجتماعية ، تر فؤاد زكريا ،  
الهيئة المصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة د ط ، 1970  
هانا أرندت، الشمول والإنسانية ، ترجمة: حسن نافعة، منشورات الجمل، الجزائر، 2013



ياسر أحمد عبد الله ، صفوان تاج الدين علي ، العقل عند المتكلمين مجلة ، كلية العلوم  
الإسلامية ، الجزائر، مجلد 7 العدد 14/2 ، 2013 ،  
بوعلام بن شريف، موقف ماركس المناهض لمثالية هيغل ، أفكار وأفاق، المجلد 9 العدد 2،  
السنة 2021، ص 148 .

ثانيا : مراجع أجنبية

Zimmel, Georg , The Sociology of Communication: Studies in Social  
Semiotics. Translated by Shierry Weber NicholSEN. New York:  
Academic Press , . (1971)

Herbert Blumer. **Symbolic Interactionism: Perspective and Method.**

University of California Press: USA, (1969), p17

Hegel, Georg Wilhelm Friedrich. The Phenomenology of Spirit.  
Translated by Terry Pinkard. Cambridge: Cambridge University Press,  
2018. Pp. 168–169

Hegel, Georg Wilhelm Friedrich. "Elements of the Philosophy of Right."  
Cambridge University Press, 1991. Pp. 28–29

Stern, Robert. "Hegelian Metaphysics." Oxford University Press, 2009,  
p47

Pinkard, Terry. "Hegel's Phenomenology: The Sociality of Reason."  
Cambridge University Press, 1994, p36

Taylor, Charles. "Hegel and Modern Society." Cambridge University  
Press, 1979, p88

Hegel. The Phenomenology of Spirit. Translated by Terry Pinkard. p.

171

Pinkard, Terry. "Hegel's Phenomenology: The Sociality of Reason."

Cambridge University Press, 1994, p42

ثالثا : مواقع الانترنت

<https://www.britannica.com/biography/Georg-Wilhelm-Friedrich->

[Hegel](#) , time 12-03 date 07-04-2023

time 12-03 date 07-04- <https://plato.stanford.edu/entries/hegel/>

2023

time 12-03 date 07-04- <https://plato.stanford.edu/entries/hegel/>

2023

# فهرس المحتويات

ص	المحتوى
	شكر وتقدير
	اهداء
أ	مقدمة
05	الفصل الأول: الخلفية المرجعية لفلسفة هيغل
05	المبحث الأول: ضبط المفاهيم
05	مفهوم الفلسفة
07	العقل
09	الجدل
10	مفهوم الهيجلية
11	نظرية الحق في فلسفة هيغل
14	المبحث الثاني: المذهب الفلسفي الهيجلي
14	المنهج الجدلي
15	المنطق
16	فلسفة الطبيعة
17	فلسفة الروح
19	أقسام المنطق
23	الفصل الثاني: نظرية الاتصال عند هيغل
23	المبحث الأول: هيغل حياته ، أفكاره الفلسفية
27	المبحث الثاني: منابع الفكر الهيجلي
27	المثالية اليونانية
35	المثالية الألمانية
38	المبحث الثالث: نظرية الاتصال في الفكر الفلسفي
38	ماهية التواصل في الفكر الفلسفي
38	ماهية الاتصال في الفكر الغربي

41	خصائص الاتصال في الفكر الغربي
45	الفصل الثالث: المشروع النقدي الهيجلي
45	المبحث الأول: هيغل وماركس
48	المبحث الثاني: الفلسفة والدين في الفكر الهيجلي
54	المبحث الثالث: الاتصال في الفكر الهيجلي
57	نقد وتقييم
63	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات
	ملخص

## ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الفلسفة الهيجلية ونظرية الحق في فلسفة هيغل والمذهب الفلسفي الهيجلي. كما تتطرق الدراسة إلى نظرية الاتصال عند هيغل اذ تعتبر أحد المفاهيم الأساسية في فلسفته، وتركز على الأثر الذي يتركه الاتصال بين الأشخاص على شكل تبادل للأفكار والمعاني ومفهوم الاتصال في الفكر الفلسفي، بالإضافة إلى المشروع النقدي الهيجلي. وتم استعراض مفاهيم أساسية مثل مفهوم الفلسفة والعقل والجدل والهيجلية، وأقسام المنطق، إضافةً إلى خصائص الاتصال في الفكر الغربي. كما يتم تحليل منبع الفكر الهيجلي من خلال المثالية اليونانية والمثالية الألمانية، ويتم استعراض دور الفلسفة والدين في الفكر الهيجلي، ونقد وتقييم الفكر الهيجلي.

الكلمات المفتاحية: نظرية الاتصال، الحق، الهيجلية، الجدل، المنطق.

## RESEARCH SUMMARY

This study discusses Hegelian philosophy and the theory of rights in Hegel's philosophy, as well as the Hegelian philosophical school. The study also addresses Hegel's theory of communication, which is considered one of the fundamental concepts in his philosophy, and focuses on the impact that communication between individuals has in terms of exchanging ideas and meanings, and the concept of communication in Western philosophy, in addition to the Hegelian critical project. Fundamental concepts such as the concept of philosophy, reason, debate, and Hegelianism, as well as the divisions of logic, are reviewed, along with the characteristics of communication in Western thought. The source of Hegelian thought is analyzed through Greek idealism and German idealism, and the role of philosophy and religion in Hegelian thought is reviewed, along with a critique and evaluation of Hegelian thought.

**Keywords: Communication Theory, Rights, Hegelianism, Debate, Logic.**